

EL SHAYATIN 13
NO:261
5 NOVEMBER 1997
EL RAGOL EL SALES

كتب الهلال
للأولاد والبنات

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

الثنى ١٠٠ قرش

Looloo

www.dvd4arab.com



الرجل الثالث

ميدان



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر



رقم . صفر . الزعيم
الغامض الذي لايعرف
حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل
عمر كل منهم يمثل بلدا عربيا .
انهم يقفون فى وجه المؤامرات
الموجهة الى الوطن العربى .
تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التي لا يعرفها احد .. اجادوا
فنون القتال .. استخدام
المسدسات .. الخناجر ..
الكراتيه .. وهم جميعا يجيدون
عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة
او ستة من الشياطين معا ..
تحت قيادة زعيمهم الغامض
(رقم صفر) الذى لم يره احد ..
ولايعرف حقيقته احد .
واحداث مغامراتهم تدور فى
كل البلاد العربية .. وستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك فى
الوطن العربى الكبير .



المرأة.. التي تعرف!

عندما عاد أحمد، وإلهام، وبعومير، وهدى، وزبيدة، وعثمان، إلى بيروت، بعد نهاية مغامرة الغواصة المجهولة التي انتهت في عمان كان عندهم الكثير مما يقولونه لرقم صفر.

لم تكن المغامرة قد انتهت النهاية العادية.. فقد عاد الشياطين الستة بعد أن تركوا بطل المغامرة هانز شميدت، في يخته على شاطئ جزيرة مصيدة، بعد أن فشل في العثور على مكان الغواصة المجهولة.. فلم يكن للشياطين مصلحة في القبض عليه.

جلس أحمد، بعد تقريراً مطولاً إلى رقم صفر، يشرح له كل ما حدث.. فلم يكن رقم صفر، يعلم ما حدث بعد سفر الشياطين إلى عمان.



رقم ١٠ - ريماء
من الأردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - قيس
من السعودية

كتب «أحمد»: من «ش. ك. س» إلى رقم «صفر» .
طلبت منا متابعة شخص يدعى «هانز شميدت» بعد
ظهوره في بيروت باسم مختلف هو «هنتر سميث» .
وقد اتضح أن الرجل يسعى خلف ثروة ضخمة أو كنز
خرافي مدفون في أعماق البحر قرب شاطئ عمان
جنوب الجزيرة العربية . وقصة الكنز تعود إلى فترة
الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) عندما فكر
أحد قادة البحرية الألمانية أن يشحن مبلغ خمسة
ملايين فرنك ذهبي في غواصة ويرسله إلى أمريكا
الجنوبية . وقد قامت الغواصة برحلتها وعليها ثلاثة
رجال فقط يعلمون حقيقة مهمتها .. وقد قرر الثلاثة
الاستيلاء على الكنز الذهبي فغيروا خطتهم وبدلاً من
الذهاب إلى أمريكا الجنوبية اتجهوا بالغواصة إلى
المحيط الهندي حيث قاموا بتفجير الغواصة عند ساحل
عمان ثم اتجهوا إلى الشاطئ واختفوا على أمل أن
يعودوا بعد ذلك لانتشال الكنز ..

وقد كان الأول هو البحار «سيمون موران» الذي
فقد الذاكرة ثلاثين عاماً حتى مات في مستشفى
بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية .. وكان الثاني هو
«جوزيف سليم» الذي كان يعيش قرب «بيروت» ثم

مات بعد إصابته في حادث طائرة .. وهكذا لم يكن
موجوداً على قيد الحياة ممن يعرف مكان الغواصة إلا
الرجل الثالث المجهول الشخصية وربما يكون هو أيضاً
قد مات .

ونحن نعتقد أن «هانز شميدت» لن يكف عن البحث
عن الكنز .. ومادام الرجلان «سيمون» و«جوزيف» قد
ماتا دون أن يبوحا بسر الغواصة .. فإن «هانز» سوف
يبحث عن الرجل الثالث .. ونحن نستطيع أيضاً أن
نبحث عن الرجل الثالث إذا أمرت بذلك .. فعندنا نفس
المعلومات التي يعرفها «هانز شميدت» . فإذا شئت أن
نبدأ البحث فهناك خطتان . أن نتبع «هانز» عن قرب
ونحن نعتقد أنه سيعود إلى بيروت . أو نبدأ نحن البحث
بطريقتنا الخاصة .. ونحن في انتظار تعليماتك .

انتهى «أحمد» من كتابة التقرير .. وأعاد قراءته
ليطمئن إلى ما فيه .. ثم أعطاه إلى «إلهام» لتقوم
بإرساله عن طريق اللاسلكي . جلست «إلهام» تقرأ
التقرير فلما انتهت منه قال لها: مارأيك؟

قالت «إلهام»: معقول جداً ومختصر، ولكن ماهي
طريقتنا الخاصة؟

«أحمد»: هل نسيت زوجة «جوزيف سليم»؟

الغواصة المجهولة. أليس من الأفضل أن نرسل لهم ليعودوا أو يذهب أحدنا لآخطارهم بما حدث؟!
أحمد: لنتنظر أولا رد رقم «صفر» على تقريرنا. وربما يطلب منا ألا نتدخل في هذا الموضوع أكثر.. وتنتهي المسألة عند هذا الحد.

مضى يومان على إرسال تقرير الشياطين إلى رقم «صفر» ثم جاء رده: من رقم «صفر» إلى «ش. ك. س».

الموقف يستحق التدخل.. واتبعوا الخطين معا، مجموعة منكم تراقب هانز، ومجموعة تنفذ



«إلهام»: معك حق.. ولكن عندما ذهبت «زبيدة» و«عثمان» للبحث عن «جوزيف» ولم يجداه في الفيلا لم تكن هي أيضا هناك!

أحمد: تماما.. ومهمتنا هي البحث عنها.

إلهام: كيف؟! وأين?!

أحمد: ذلك شيء سوف نفكر فيه.. المهم الآن أن ترسلني التقرير إلى رقم «صفر» ومنتظر تعليماته.

قامت «إلهام» لإرسال التقرير بينما جلس أحمد، وبقية الشياطين يتحدثون، فقال «عثمان»: إن بقية الشياطين في دمشق لا يعرفون شيئا عن عملية

عادت؟

«أحمد»: لا أدري .. ربما تكون قد عادت .. وربما تكون العصابة قد اختطفتها مع «جوزيف»، وأخفتها في مكان ما .. وفي كل الأحوال سوف نفتش الفيلا جيدا .. لقد وصلنا منذ يومين وهي مدة طويلة .. ويجب أن نسرع الليلة إلى الفيلا.

«هدى»: ليلا؟

«أحمد»: طبعاً .. لأننا إذا لم نجد زوجة «جوزيف»، فسوف نفتش الفيلا.

عندما هبط الظلام على بيروت .. استعد الثلاثة .. «زبيدة» .. «عثمان» .. و«أحمد». للانطلاق في إحدى سياراتهم السريعة .. وفي العاشرة تماماً انطلقت السيارة إلى قرية «خلدة» الصغيرة .. وكان «عثمان» يقود السيارة و«زبيدة» تجلس بجانبه بينما كان «أحمد» يجلس في المقعد الخلفي .. كان يخشى أن يصلوا متأخرين .. وأن تكون العصابة قد فتشت الفيلا واستطاعت الوصول إلى السيدة العجوز زوجة «جوزيف» سليم .. أحد الثلاثة الذين يعرفون سر الغواصة المجهولة الراقدة في بطن المحيط الهندي حيث لا يعلم أحد.

خطتكم .. أخطروني أولاً بأول عما يحدث.

قال «عثمان» معلقاً: إذا افترضنا أننا سنجد زوجة «جوزيف»، فهل من الضروري أن يكون قد قال لها عن قصة الكنز؟

«أحمد»: هل تعتقد أن يخفي زوج عن زوجته سرا .. ثلاثين عاماً كاملة؟!

قالت «إلهام» ضاحكة: لو كنت أنت هل تقول لها؟
«أحمد»: بالتأكيد!!

«بوعمير»: انكم تتحدثون عن زوجة «جوزيف» وكأننا عثرنا عليها .. هل نسيتم أن عصابة «هانز» ستفكر بنفس الطريقة، وقد تصل أولاً؟!
«أحمد»: لهذا يجب أن نتحرك بسرعة.

«زبيدة»: وماذا تتوقعون أن تجدوا عند السيدة .. مكان الكنز .. أم مكان الرجل الثالث؟

«أحمد»: أحدهما على الأقل .. ولعلها تعرف مكان الرجل الثالث .. ومكان الكنز معاً؟

«زبيدة»: ومن أين نبدأ؟

«أحمد»: بالذهاب إلى فيلا «جوزيف» في قرية «خلدة».

«زبيدة»: وهل تتوقع أن نجد زوجة «جوزيف» قد



شاهد احمد و عثمان رجلا ضخم الجثة يجلس على كرسي وقد وضع بين يديه مدفعا صغيرا سريع الطلقات .

لقد مات «جوزيف سليم» .. ومات البحار «سيمون موران» .. وأصبح السر محصورا في الرجل الثالث ولا أحد يعرف أن كان حيا أم ميتا .. كما أنه من المحتمل أن يكون «جوزيف» قد أخبر زوجته بمكان الغواصة .. وعليهم أن يصلوا إليها قبل أن تصل عصابة «هانز» .. فهل يصلون في الوقت المناسب!؟

نظر «أحمد» من فوق كتف «عثمان» يراقب عداد السرعة وهو يقفز من ٩٠ إلى ١٠٠ إلى ١٢٠ كيلومترا في الساعة .. ثم يقفز مرة رابعة إلى ١٥٠ كيلومترا في الساعة وأدرك أنهم سيصلون بعد أقل من ساعة . ودارت السيارة خارج القرية ثم اتجهت مباشرة إلى شاطئ البحر حيث تقع فيلا «جوزيف سليم» .. لم يكن «أحمد» قد ذهب إلى المكان من قبل، ولكن «زبيدة» زارته مرتين و«عثمان» مرة، فهما يعرفان الطريق جيدا .

وتحت مجموعة من الأشجار أوقف «عثمان» السيارة، ثم نظر إلى «أحمد» وأشار بأصبعه إلى كتلة ضخمة سوداء وقال: هذه هي الفيلا .

«أحمد»: لقد سبق أن دخلتها ليلا .. أليس كذلك؟
«عثمان»: طبعا .. وأذكر كيف دخلت .

نزل الثلاثة.. وأشار أحمد، إلى زبيدة، أن تتأخر قليلا عنهما وقال لها: لاتدخلى إلا بعد أن ندخل بعشر دقائق على الأقل.. فقد نقع فى مازق ونحتاج اليك.. اقترب عثمان، وأحمد، من الفيلا فى هدوء حتى وصلا إلى سور الحديقة.. ووقفا قليلا ينصتان ويرقبان الفيلا.. وفجأة قال عثمان: هل رأيت؟ أحمد: ماذا؟

عثمان: ضوء خفيف سريع داخل الفيلا.
أحمد: لم أر شيئا، ولعله انعكاس ضوء إحدى السيارات المارة من بعيد؟
عثمان: ربما!

قفزا السور بهدوء وسرعة.. ثم تقدما مسرعين إلى الفيلا المظلمة الصامتة.. كان عثمان، يسير فى المقدمة وخلفه أحمد، وقد أمسك عثمان، بكرته المطاط العجيبة والتي يمكن أن يصرع بها رجلا على بعد عشرين مترا.. بينما شهر أحمد، مسدسه.

ووصلا إلى الفيلا واقترب عثمان، من إحدى النوافذ ثم أخرج أداة صغيرة من جيبه وضعها فى النافذة وفى لحظات فتح المصراع الخشبي وكانا مندهشين أنهما وجدا المصراع الزجاجي مفتوحا..

فأرهفا السمع لحظات.. ولما لم يسمعا شيئا، تخطى عثمان، النافذة وتبعه أحمد،.. ولم يكادا يدخلان حتى سطم ضوء باهر فى الفيلا أعشى أبصارهما وسمعا صوتا يقول: كنا فى انتظار حضوركما!!

عندما اعتادت عيناهما على الضوء، شاهدنا رجلا ضخم الجثة يجلس على كرسي وقد وضع بين يديه مدفعا صغيرا سريع الطلقات، بينما سمعا صوتا من خلفهما يقول: من الأفضل أن تلقيا سلاحكما على الأرض.

ألقي أحمد، بمسدسه.. بينما ظل عثمان، ممسكا بكرته المطاط فقال الرجل: أترك هذه اللعبة من يدك!!

أحس عثمان، بالدم يندفع إلى رأسه.. ولكن نظرة من أحمد، جعلته يضع الكرة فى هدوء وإعزاز على أحد المقاعد.

وأشار لهما الرجل بأن يقفا بجوار الحائط ثم قال: - إن هانز، يبلغكما تحياته ويرجو أن تكونا مطيعين.

وسكت لحظات ثم قال: أين زوجة جوزيف،؟!!

هانز.

أحمد: إنه لقاء أسعى إليه.. وأتمنى أن يتم.
أخذ أحمد يدير بصره في المكان.. كان من الواضح جدا أن الرجلين قد فتشا المكان تفتيشا دقيقا وأنه إذا كانت هناك أية أدلة فقد حصلنا عليها.. وأخذ أحمد يفكر سريعا.. هل يذهبان مع الرجل إلى هانز؟ وما هي المعلومات التي يمكن أن يحصلها عليها من هذا اللقاء.. وفي نفس الوقت هناك زبيدة، التي تقف في الخارج.. ولعلها تسمع الحوار الآن.. فكيف يمكن أن نتصرف؟ وقطع عليه حبل تفكيره صوت رصاصة انطلقت من الخارج.. وشاهد أحمد الرجل الذي يحمل المدفع وهو يقفز ممسكا بذراعه اليسرى.. وقفز أحمد قفزة واحدة، وسدد ضربة قوية إلى الرجل الذي جعلته يترنح ثم يسقط.. وفي نفس الوقت كان عثمان قد انقض على الرجل الآخر..

واجتازت زبيدة، النافذة وببيدها مسدسها.. وقال لها أحمد، مبتسما: لبتك انتظرت قليلا!
زبيدة: لماذا؟

أحمد: كان هذين الرجلين يريدان أن يذهبا بنا



لغز اللوحات الفنية!

رد أحمد: لو كنا نعرف مكان زوجة جوزيف سليم، لما حضرنا إلى هنا..

قال الرجل: ولماذا حضرتما إذن؟

أحمد: إنه نفس السؤال الذي أوجهه اليكما؟

الرجل: ليس من عادتنا الاجابة عن الأسئلة.

أحمد: انها عادة طيبة.. وسوف نتبع نفس القاعدة.

الرجل: لقد أمضينا ليلتين في انتظار حضور أحدكم.. وعليكما فورا أن تقولوا لنا كل المعلومات التي تعرفونها.

أحمد: نحن لا نعرف.

الرجل: في هذه الحالة يجب أن آخذكما إلى

إلى هانز، لاستجوابنا وكانت هذه فرصة لمعرفة مكانه ..

زبيدة: نستطيع أن نرغمهما على الحديث.

أحمد: سنحاول ذلك.

كان عثمان يمسك بمدفع الرجل الضخم، ويرقب الرجلين في هدوء وهو يجلس على مقعد، بينما جلس الرجلان على الأرض، وقد بدت عليهما علامات الذهول لما حدث.. ووجه أحمد، حديثه إلى الرجل الضخم قائلاً: والآن.. أين هانز؟

لم يرد الرجل فقال أحمد: إنك منذ دقائق قليلة عرضت علينا أن تأخذنا إلى هانز، لاستجوابنا، ونحن نرحب بالاقتراح!

أخذ الرجل الضخم ينظر إلى أحمد، في غيظ دون أن يرد فقال أحمد: نستطيع بالطبع أن ننتزع منك مكان هانز.. ولكننا عادة نفضل التفاهم.

رد الرجل: تعليمات هانز، أن ننتظر حضور أى شخص إلى هذا المكان، ثم نستجوبه.. فإذا لم نستطع الحصول منه على معلومات فعلى أن نحمله إليه.

أحمد: اتصل به هانز، تليفونيا وأسأله!

نظرت زبيدة، إلى أحمد، وعرفت ماذا يقصد

بالاتصال التليفونى.. لقد تمرنوا على معرفة الأرقام بمجرد النظر إلى اليد وهى تدير الأرقام فإذا لم يتمكنوا ففى إمكانهم معرفة الأرقام بالاستماع إليها.. ولاشك أن أحمد، يريد أن يعرف رقم هانز.. وإنه لن يغامر بأن يدخل عرين الأسد بقدميه.

نظر الرجلان أحدهما إلى الآخر، وقام الرفيع الذى كان يتألم وهو يحاول الوقوف، واتجه إلى التليفون، وكان حذراً، فقد حجب قرص التليفون بجسمه وهو يدير الأرقام وأرهف أحمد، وزبيدة، وعثمان، آذانهم لدوران القرص.. وعندما انتهى الرجل من طلب رقم هانز، ابتسم الثلاثة.. فقد استطاعوا معرفة الرقم بالسماع..

تحدث الرجل إلى هانز، بصوت خافت لحظات، بينما كان أحمد، يدير عينيه مرة أخرى فى المكان، وفجأة لمعت عيناه ببريق غريب لاحظته عثمان.. وكانت عينا أحمد، مثبتتين على اللوحات الفنية المعلقة فى الصالة.

أخذ عثمان، يحاول فهم ما يدور فى رأس أحمد، وقطع عليه حبل تفكيره الرجل الرفيع وهو يضع سماعة التليفون ثم يلتفت إلى أحمد، قائلاً: إن

هانز، سيحضر بعد قليل.
رد أحمد: شكرا! ثم قال له زبيدة: انتبهى.
والتفت إلى عثمان، وقال: سنشدد وثاق
الصديقين.

بسرعة وحزم قام أحمد، وعثمان، بشد وثاق
الرجلين. ثم وضعاهما في حجرة وقال لهما أحمد،
قبل أن يغلق الباب: سيحضر هانز بعد قليل، أرجو
أن يعثر عليكما!!

قال عثمان: أئن تقابله؟
أحمد: انه بالطبع سيحضر ومعه جيش من
أعدائه.. ومن الواضح أنه لايعرف معلومات أكثر مما
نعرف، فلماذا نقابله؟ ثم أتجه أحمد، سريعا إلى
اللوحات الفنية الخمس المعلقة على الجدران وقال:
- ساعدانى فى إنزالها.

عثمان: ماذا تريد منها؟
أحمد: ستعرف حالا.. ولكن أسرع.. إن هانز،
قريب منا!

وبسرعة حملوا اللوحات الفنية، ثم انصرفوا
مسرعين، وأغلقوا باب الفيلا، وبعد لحظات كانت
السيارة تشق طريقها إلى بيروت بقيادة عثمان.



فجأة لعت عينا أحمد ببريق غريب لاحظته عثمان وكانت عينا أحمد
مثبتتين على اللوحات الفنية المعلقة في الصالة.



«زبيدة»: ما هي هذه الفكرة العجيبة.
«أحمد»: عندما نصل إلى مقر الشياطين سوف أقول لكم على ما أفكر فيه..
«عثمان»: إن ما أفكر فيه الآن هو أنني جانع جدا.
«أحمد»: فكرة لا بأس بها.. قد تحل اللغز.
وضحك الثلاثة.. واستمرت السيارة تشق طريقها كالسهم حتى وصلوا إلى المقر الثاني. وكان بقية الشياطين في انتظار عودتهم.
قام «أحمد» بوضع اللوحات الفنية بجوار الجدار فوق ماندة مستطيلة ووقف يتأملها، ثم قال:
- «إلهام».. هل يمكن أن تميز بين اللوحات التي

قالت «زبيدة»: لقد حفظت رقم تليفون «هانز».
«أحمد»: وأنا حفظته!
«زبيدة»: والآن.. ما هي حكاية هذه اللوحات؟
«أحمد»: كنت أظنك ستعرفين؟
«زبيدة»: ومن أين لي أن أعرف ماذا يدور بخاطرك حول هذه اللوحات؟!
قال «عثمان» مبتسما: لعلها ذات قيمة.. ولعله يبيعها فيحصل على ثروة!
«أحمد»: قيمتها الفنية لاتهمنى.. وإن كان الرسام على قدر كبير من المهارة والدقة!..
«زبيدة»: إنه «جوزيف سليم».
«أحمد»: ولهذا اهتمت بها.. انني أذكر ماقلتة على لسانه.. لقد كان يرسم في الماضي، ولكنه توقف بعد أن تقدمت به السن.. ألم تلاحظي مكان هذه اللوحات؟
«زبيدة»: انها على شاطئ البحر.
«أحمد»: ولكن بعضها ليس في لبنان!
«زبيدة»: هل أنت متأكد؟
«أحمد»: ليس تماما.. ولكن فكرة خطرت ببالي قد تكشف عن أشياء مذهلة في هذه المغامرة!

تمثل مشاهد الطبيعة في لبنان وغيرها؟

قالت «إلهام، مبتسمة: هل هو امتحان؟

«أحمد»: امتحان بسيط في الجغرافيا باعتبارك

لبنانية.

«إلهام»: اللوحة الثانية والرابعة والخامسة من

لبنان.

«أحمد»: واللوحة الأولى والثالثة؟

«إلهام»: لا أظن أنها من لبنان.. لأن طراز

المنازل فيها ليس لبنانيا تماما.

«أحمد»: هل لأحد تعليق على هذا الكلام؟



«بوعمير»: أظن أن المنازل ذات طابع أوروبي.

«هدى»: وقد تكون في جنوب فرنسا مثلا.

«عثمان»: أو جنوب إيطاليا!

التفتت «إلهام» إلى «أحمد» وقالت: المهم هل

تعرف أنت؟

«أحمد»: لا.. ولو كنت أعرف لما سألتكم.

«بوعمير»: وما هي أهمية المكان الذي رسمت فيه.

«أحمد»: تصور.. مجرد تصور! إنه المكان الذي

سنعثر فيه على زوجة «جوزيف سليم»!

«بوعمير»: وكيف بنيت استنتاجاتك؟

«أحمد»: سأقول لكم.. بعد أن نتعشى.. وبعد أن

نستدعي عم «سرور» ليحمل هاتين اللوحتين إلى رقم

«صفر» ليدلنا على مكانهما.

وسمع الأصدقاء صوت «سرور» يقول من جانب

الباب لا داعي لأن نرسلهما إلى رقم «صفر»..

والتفت الشياطين ناحية الباب، ورأوا «سرور» يقف

في مكانه يتأمل اللوحات ويبتسم ثم قال: إنني أعرف

أين رسمت هاتان اللوحتان!



القراصنة.. فقد كان مأوى لقراصنة البحر المتوسط
في العصور الوسطى.

أحمد: انك رجل رائع يا عم «سرور»!!
«بوعمير»: والآن ما هي فكرتك عن هذه اللوحات؟
اعتدل أحمد، في جلسته ثم قال: لقد قالت
«زبيدة»، عند زيارتها لفيلا «جوزيف سليم، إنه رسام
ماهر وروت حديثا جرى بينها وبين زوجة «جوزيف»،
عن اللوحات والرسم، وقالت الزوجة أن «جوزيف» قد
توقف عن الرسم في المدة الأخيرة.. أليس كذلك
يا «زبيدة»!!

«زبيدة»: هذا صحيح..

أحمد: وقد لاحظت أن «جوزيف» يوقع على
اللوحات ويكتب التاريخ عليها ومعنى ذلك أننا
نستطيع معرفة تواريخ زيارته للأماكن التي رسمها.
اقترب أحمد، من اللوحات وقال: هذه اللوحة
الأولى التي يظهر فيها جانب من قلعة «كيرينيا»، كما
قال عم «سرور».. مكتوب عليها أنها رسمت عام
١٩٥١ ومعنى ذلك أن «جوزيف» كان يعيش في
قبرص قبل حضوره إلى لبنان.

«زبيدة»: ولكنه قال إنه يقيم في لبنان منذ ثلاثين



رحلة لم تكن على البال!

كانت مفاجأة للشياطين الستة.. عم «سرور» رجل
المخابرات العجوز يتدخل في الوقت المناسب.. وابتسم
أحمد.. وبدأت على وجوه الشياطين مشاعر اللهفة
والانتظار وقال «سرور»: هذه اللوحات رسمت في
قبرص!

أحمد: قبرص.. هل أنت متأكد؟

«سرور»: طبعا.. هذه القلعة القديمة من معالم
ميناء القراصنة في شمال قبرص.

مضى «سرور» يقول: لقد عملت في قبرص فترة
من حياتي.. وأعتقد أنني أعرف كل شارع فيها..
وهذه القلعة توجد على قمة تل في قرية «كيرينيا» في
شمال قبرص وهو ميناء صغير يسمونه ميناء

سنة!

أحمد: إن ذلك قد يكون للتمويه في قصة حياته
أو ربما يكون حضر أولا إلى لبنان ثم ذهب إلى
قبرص ثم عاد.

بوعمير: وماذا تتوقع أن نجد في كيرينيا؟

أحمد: لا أدري.. قد نجد زوجة جوزيف، وقد
نجد أدلة تعيننا على العثور عليها فقد اختفت دون أن
تترك خلفها أثرا.. وهانز، نفسه لا يعرف مكانها.

سرور: هل أجهز تذاكر سفر؟

أحمد: نعم.. لنا نحن الستة.. وأرسل إلى قيس،
ومصباح، ورشيد، للحضور من دمشق ليتولوا العمل
في المقر.

إلهام: سأرسل تقريرا إلى رقم صفر، بهذه
التطورات، ونستأذنه في السفر.

ثم قامت إلهام، لإرسال التقرير، وانهمك ببقية
الشياطين في إعداد أنفسهم للسفر في اليوم التالي.
وذهب أحمد، إلى غرفة التقارير ووضع ورقة أمام
إلهام، كتب فيها: أرجو إرسال تقرير إلى رقم صفر،
برقم تليفون هانز، ليعرف مقره ويخطرنا.

لم تكن هناك طائرة إلى قبرص قبل المساء..



اقتراب أحمد من اللوحات وقال: هذه اللوحة الأولى التي يظهر فيها جانب
من قلعة كيرينيا كما قال عم سرور.

وقضى الشياطين وقتهم فى وضع ترتيبات العمل..
ووصل مصباح، وقيس، ورشيد، وروى لهم
أحمد، بإيجاز ما توصل اليه الشياطين من
معلومات، وطلب منهم مراقبة مقر هانز، اذا استطاع
رقم صفر، الوصول اليه عن رقم التليفون.

فى المساء توجه الشياطين الستة إلى المطار..
وأقلعت الطائرة متجهة إلى قبرص..

قالت «إلهام»: أحس بأننى فى نزهة أكثر من
إحساسى بالمغامرة..

بعد نصف ساعة تقريبا بدأت المضيئة تتحدث فى
مكبر الصوت: سيداتى سادتى.. نحن نقرب الآن من
مطار نيقوسيا، الدولى.. درجة الحرارة فى نيقوسيا،
٢٨° . نرجو ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين حتى
تتوقف محركات الطائرة.. نرجو أن تكونوا قد
استمتعتم برحلتكم على طائرتنا.. وأن نراكم مرة
أخرى..

وبدأت الطائرة الضخمة من طراز بوينج ٧٠٧ تحوم
فوق المطار، ونظرت زبيدة، من النافذة.. كانت
المدينة الصغيرة تتلألأ بالأنوار.. وبدأت الطائرة
هبوطها وأخذت الأنوار تكبر وتكبر. وبدأت زبيدة، أن

الأرض تندفع فى اتجاههم.. ثم دارت الطائرة دورتها
الأخيرة، وأنزلت عجلاتها.. ولمست أرض المطار. ثم
مضت تجرى على المدرج الممهّد الناعم، ودارت مرة
أخرى على الأرض ثم توقفت.

خرج الشياطين الستة إلى أرض المطار.. ومن
اللحظة الأولى أحس الشياطين انهم مقبلون على
مغامرة مثيرة.. فقد كانت الجبال تحيط بالمدينة
الصغيرة من كل جانب غامضة ساكنة محيرة..
واستقلوا سيارة شركة الطيران إلى المدينة الصغيرة،
وكان الطريق أطول مما تصوروا.

قال عثمان، معلقًا: إن المرور هنا على النظام
الانجليزى.. اتجاه اليسار وليس اليمين كما هو الحال
عندنا.. ومعنى هذا أننى لو قُدت سيارة فسوف أرتكب
عشرة حوادث على الأقل قبل أن أتعلم.

ووصلوا إلى فندق «كارلتون».. وألقوا حقائبهم
بجوارهم وقال «بوعمير»: ها قد وصلنا قبرص.. ماذا
بعد ذلك؟

أحمد: سنبحث عن زوجة «جوزيف».

قال عثمان: بمرح هل سنسير فى الشوارع ننادى
على زوجة «جوزيف»؟

أحمد: قد نضطر إلى أن نفعل ذلك؟

ضحك الشياطين، ولكن زبيدة قالت: ماهى خطتنا القادمة؟

أحمد: السؤال عن رجل يدعى جوزيف سليم، كان يقيم في كيرينيا، سنة ١٩٥١.

هدى: الحقيقة أننا نبحث عن المستحيل.

أحمد: لن نخسر شيئا، وفي استطاعتنا أن نعود بعد يومين ونتابع خطوات هانز.. وإن كنت أعتقد أن هانز لا يعرف شيئا بدليل ما حدث حتى الآن.

إلهام: مارأيكم في جولة سريعة في المدينة نتعرف فيها على حياة الناس.. ونسأل هنا وهناك.

وافق بقية الشياطين على الفور.. وسرعان ما كان الستة ينزلون إلى الشارع الرئيسي في المدينة وقال أحمد، ملاحظا: إنه يشبه أى شارع في بيروت أو الاسكندرية.. المقاهى.. وصوت زهر الطاولة.. والضحك.. والشاى..

قالت زبيدة: والمغامرة تشبه أية مغامرة أخرى. فإني أحس أننا متبوعون!!

قال أحمد: أعتقد ذلك.. لقد نسينا أن هانز يعرف عنواننا عن طريق كريم، ولا بد أنهم تبعونا في

الطائرة.

كانوا يتحدثون وهم يسرون كأنهم لا يلاحظون شيئا، وفجأة توقف أحمد، أمام محل لبيع الساعات والمجوهرات.. وكانت فترينته الزجاجية اللامعة تعكس ما فى الشارع من حركة. وعرف الشياطين ما يقصده أحمد.. فتركوا فراغا بينهم يسمح لمن خلفهم أن يظهر.. وفعلا انعكست صورة رجل يقف على مبعده متظاهرا باشعال سيجارة.

قال أحمد: نريد استئجار سيارة فورا!

واستوقف أحمد، أحد المارة وسأله عن مكان لتأجير السيارات.. وبعد أن دله الرجل قال أحمد:

- سننقسم إلى قسمين.. أنا وبعومير، وعثمان.. هدى، وإلهام، وزبيدة..

سنركب نحن السيارة واستمروا أنتن فى تجولكن.

عثمان: ماذا تنوى أن تفعل؟

أحمد: سنقوم ببعض الألعاب البهلوانية؟ وسنعود اليكن بعد ساعتين على الأكثر.. فإذا تأخرنا حتى الصباح، فاتصلن بالمقر، واطلبن حضور بقية الشياطين.

ووصلوا إلى محل تأجير السيارات.. واختار أحمد،

إلى الخلف، وسرعان ما قال: سيارة مرسيدس بيضاء
تتبعنا فيها ثلاثة رجال..

هز عثمان، كرتة المطاط وقال: واحد فقط لي..
هذا لا يكفي؟

كان أحمد، يقود السيارة بسرعة على الطريق
من نيقوسيا، العاصمة إلى البحر. وكانت المسافة
لا تزيد على خمسة عشر كيلومترا.. وسرعان ما شموا
رائحة البحر.. ثم لمعت الأمواج تحت النجوم.

اختار أحمد، ركنا قصيا من الشاطئ.. ثم أوقف
السيارة في مواجهة البحر.. وقال أبوعمير، لقد
توقعت المرسيدس البيضاء أيضا، ولكنهم أخفوها خلف
تل مرتفع.

جلس أحمد، في السيارة هادئا لحظات ثم ابتسم،
وأضاء نور السيارة، ثم أخذ يضيئه ويطفئه بين لحظة
وأخرى.. وبعد أن كرر العملية تسع مرات، التفت
إلى أبوعمير، وقال: أريد طلقة مسدس في الفضاء.

أبوعمير: قد تلفت الأنظار!!

أحمد: لا تخف.. نحن بعيدون عن العمران، ثم
إننا سنبتعد بعد قليل.

أخرج أبوعمير، مسدسه، ثم رفعه إلى فوق وأطلق



سيارة خفيفة من طراز أوپل، ثم قفز إليها ومعه
عثمان، وأبوعمير.. وقال أحمد: هل مع أحدكما
سلاح؟

هز عثمان، كرتة المطاط، وربت أبوعمير، على
جانب بطنه حيث كان يضع مسدسا اتوماتيكي سريع
الطلقات.

انطلق أحمد، بالسيارة.. كانت القيادة على
الجانب الأيسر من الطريق مشكلة صعبة في البداية،
ولكن بعد مسيرة فترة كان كل شيء على مايرام،
وكان أبوعمير، يجلس في المقعد الخلفي، ملقيا بصره



عثمان.. يرقص
.. ويضرب!

قال «بوعمير» والسيارة تتحدر في ببطء.. هل أنت متأكد أنهم من أعوان «هانز»؟
«أحمد»: أرجح ذلك.. فلا أحد يعرفنا في الجزيرة..
على كل حال سنجرى بعض التجارب الآن.
دار «أحمد» بالسيارة في منحنى واسع ثم أوقفها، وأشار لـ «بوعمير» و«عثمان» بالنزول، فنزلا؛ واختار الثلاثة صخرة ضخمة اختفوا خلفها.. وبعد لحظات سمعوا صوت السيارة المرسيديس مقبلة، وسارت أمامهم وقد أضاءت أنوارها. وقال «أحمد» مسرعا:
- «بوعمير» رصاصة واحدة في الاطار الخلفي.
كالبريق أخرج «بوعمير» مسدسه، وانطلقت الرصاصة.. وسمع في الصمت صوت الإطارات المنفجر،

رصاصة دوت في الصمت وبعدها انطلقوا بالسيارة مسرعين.

قال «عثمان»: اننى لا أفهم.. ماذا تفعل يا «أحمد»؟

قال «أحمد» مبتسما: بعض الألعاب البهلوانية كما قلت لك!

«عثمان»: نريد أن نشتبك معهم، ودعك من البهلوانية.

«أحمد»: إننا نريد أن ندوخ الفأر قبل أن يقع في المصيدة.

اندفع «أحمد» بالسيارة مسرعا على طول الشاطئ ومن بعيد بدت السيارة المرسيديس قادمة خلفهم.. وفجأة صعد «أحمد» على الجبل بالسيارة، ودار دورة واسعة، ثم أوقف المحرك على منحدر، وترك السيارة تسير بقوة الاندفاع دون أن يصدر عنها أى صوت.

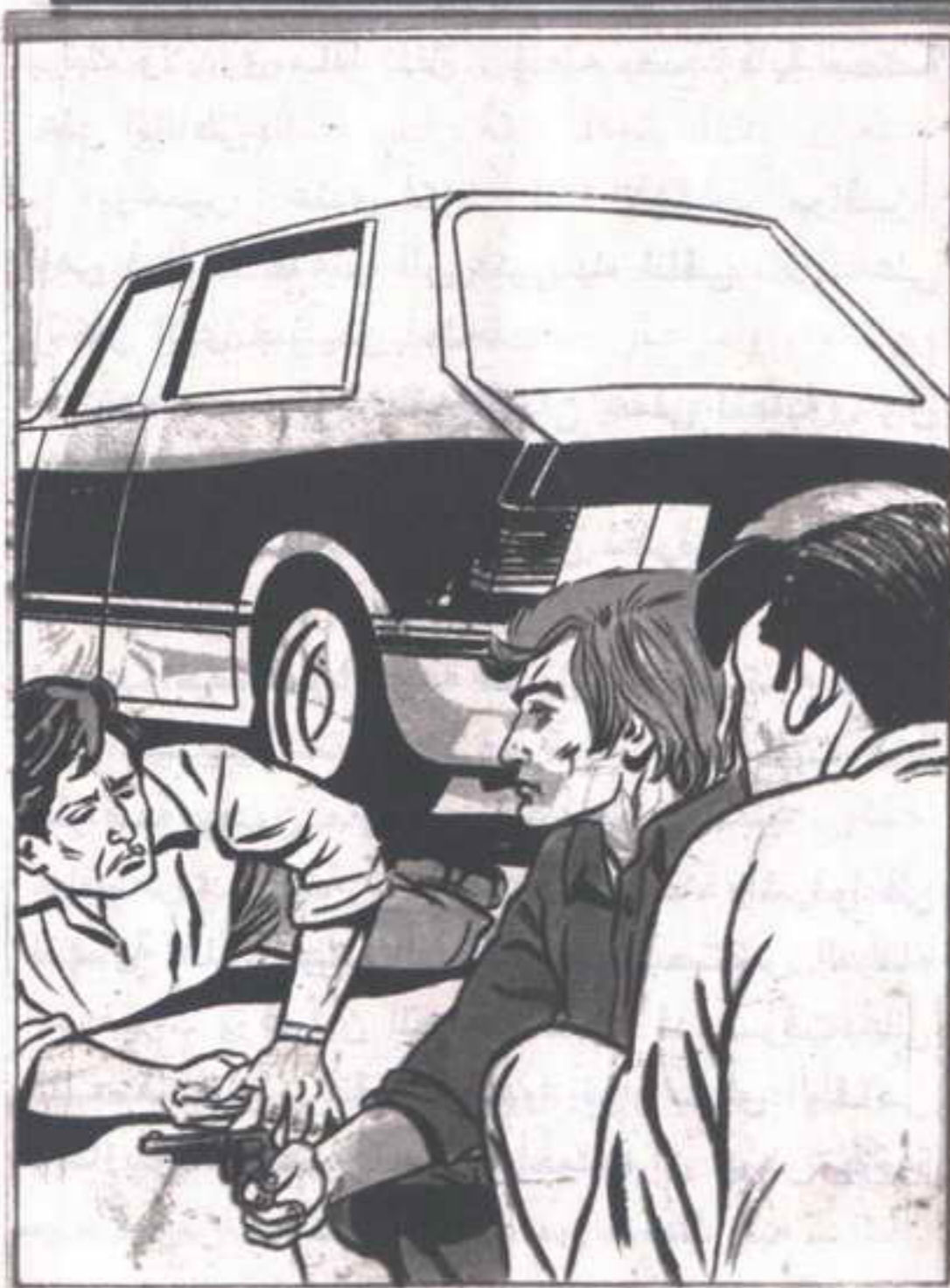


وأخذت السيارة الضخمة تترنج، وقائدها يحاول السيطرة عليها، وأشار أحمد، إلى بوعمير، وعثمان، وانطلقوا جميعا كالأشباح فى الظلام حتى اقتربوا من السيارة التى توقفت، ونزل ركبها الثلاثة وقد أخرجوا مسدساتهم وأخذوا يحدقون فى الظلام.. وهز عثمان، كرتة الجهنمية، وأحنى أحمد، رأسه علامة الموافقة، وانطلقت الكرة كالقذيفة، وترنج أحد الرجال الثلاثة وسقط على الأرض، وبدا الرجلان الباقيان كأنهما قد فقدتا عقليهما فقد سقط الثالث دون أن يسمعا طلقة رصاص.. ودون أن يظهر أحد بجوارهم على الاطلاق.. ثم انحنى أحدهما على الرجل الذى سقط وأخذ يقلبه كأنما يبحث عن شيء فيه.. ثم تحدثا قليلا، وبدأ يفكان الاطار المنفجر لاستبداله بعد أن وضعا زميلهما المغمى عليه فى السيارة.

كان أحدهما يعمل والآخر يراقب.. ومرت سيارة مسرعة.. فتظاهرا بالانهماك فى العمل.

كان عثمان، يرقب كرتة المطاط فى الظلام.. وكانت التجارب قد علمته أن يضع فى أحد جوانبها دائرة صغيرة من الفسفور المضىء، ليستطيع رؤيتها

فى الظلام.. وقد استطاع أن يراها بجوار جذع شجرة... فتسلل بهدوء، وعاد بها دون أن يحس أحد، وهزها مرة أخرى فى يده.. وأحنى أحمد، رأسه علامة على الموافقة، وانطلقت الكرة للمرة الثانية.. وللمرة الثانية سقط الرجل الثانى على الأرض.. والتفت الرجل الذى كان يستبدل الاطار على صوت سقوط زميله.. وأخرج مسدسه.. ودون وعى أخذ يطلق الرصاص فى كل اتجاه دون أن يرى أحدا.. وابتسم الشياطين الثلاثة.. وانتظر عثمان، حتى فرغ الرصاص من مسدس الرجل، ثم انحنى ومضى مسرعا الى حيث كانت كرتة الجهنمية قد تدحرجت على سفح الجبل.. وبدأ ينزل.. وهوت صخرة صغيرة تحت قدمه وأحدثت دويا فى الصمت، وسمع الرجل الواقف الصوت.. وأسرع فى اتجاهه وقبع عثمان، مكانه وقد اختفى لونه الأسمر فى سواد الليل والصخور.. واقترب الرجل الذى أعاد حشو مسدسه.. وتركه عثمان، يقترب حتى أصبح على مسافة قريبة منه ثم قفز كالزنبرك، ورفع اليد الممسكة بالمسدس بيده اليسرى الى فوق، وبيده الطليقة وجه ضربة الى الرجل ترنج على أثرها وسقط.



شاهد عثمان أحمد و بوعمير يفتشان الرجل الملقى بجوار السيارة، واستطاع الثلاثة أن يعرفوا أن الرجل يدعى كارل، وقال أحمد إنه من أعوان هانز.

عندما ظهر عثمان، بجوار الجبل.. شاهد أحمد، و بوعمير، يفتشان الرجل الواقع بجوار السيارة فأسرع اليهما، وعلى ضوء بطارية صغيرة استطاع الثلاثة أن يعرفوا أن الرجل يدعى كارل،.. وقال أحمد، أنه من أعوان هانز، ويبدو أنه لا يثق إلا ببني جنسه من الألمان.

بوعمير: مارأيك أن نجردهم من جوازات السفر، ونقيدهم داخل السيارة.. انهم سيقعون في مشاكل مع سلطات قبرص تشغلهم عن مطاردتنا؟

وافق أحمد،.. وسرعان ما كان الرجال الثلاثة مكومين في السيارة، وقد ربطوا جميعا في حبل واحد.

عاد الشياطين الثلاثة إلى سيارتهم.. وانطلقت بهم وقالت عثمان: ماذا كنت تقصد من إشارات النور على الشاطيء.. وطلقة المسدس؟

أحمد: كنت أريدكم أن تعتقدوا أن لنا أعوانا في البحر.. فإن ذلك سيشتت جهودهم!؟

عثمان: والآن!؟

أحمد: أعتقد أنهم سيعودون إلى وعيهم قبل الصباح.. وانهم سيخبرون هانز، بما حدث.. وسوف

يرتبك ولا يدري ماذا يفعل.. ولعله يضع رقابة محكمة على الشاطيء.

«بوعمير»: عندي فكرة.. إننا الآن غير مراقبين، وهي فرصتنا للذهاب الى «كيرينيا» لنلقى نظرة على المكان الذي جننا من أجله.

«أحمد»: موافق.. انه اقتراح عملي للغاية.. وإن كان الوقت متأخرا ولن نجد من نسأله عن «جوزيف». «بوعمير»: المهم أن نلقى نظرة على ميدان الصراع ونحن غير مراقبين.

زاد «أحمد» من سرعة السيارة، وبدأ يتجه شمالا إلى «كيرينيا».. ميناء قبرص القديم حيث كان القراصنة يجدون مأوى بعيدا عن الأعين.

استمرت الرحلة نحو ساعة ونصف، وأشرفوا في النهاية على الجبل المرتفع الذي يحتضن الميناء الصغير.. ورغم أن الساعة كانت قد أشرفت على منتصف الليل، فقد شاهدوا أنوار بعض المقاهي والكازينوهات الساهرة وقال «أحمد»: إن قبرص جزيرة سياحية ومن المؤكد اننا سنجد من نتحدث اليه.

مضت السيارة منحدره الى حيث الميناء.. وركن «أحمد» السيارة قرب كازينو كانت تتصاعد منه

موسيقى راقصة.. ودخل الثلاثة.. وكان أسعدهم «عثمان» عندما شاهد حلقة رقص قد انهمك فيها عدد من الشبان والفتيات.

اختار الثلاثة مائدة قريبة من حلقة الرقص، وجلسوا، وسرعان ما جاء الجرسون فطلبوا بعض المشروبات.. وأخذوا يتأملون الكازينو من الداخل.. كان معدا على شكل سفينة.. والموائد على شكل براميل.. وكل شيء فيه يوحي بالجو القديم للقراصنة.

شعر الشياطين الثلاثة بسعادة غامرة في هذا الجو.. ولكن هذه السعادة لم تستمر طويلا.. فقد اختار «عثمان» فتاة شقراء ليرقص معها.. وكان «عثمان» راقصا ماهرا.. سرعان ما أوسع له بقية الراقصين مكانا بينهم.. وشينا فشينا سيطر على حلقة الرقص..

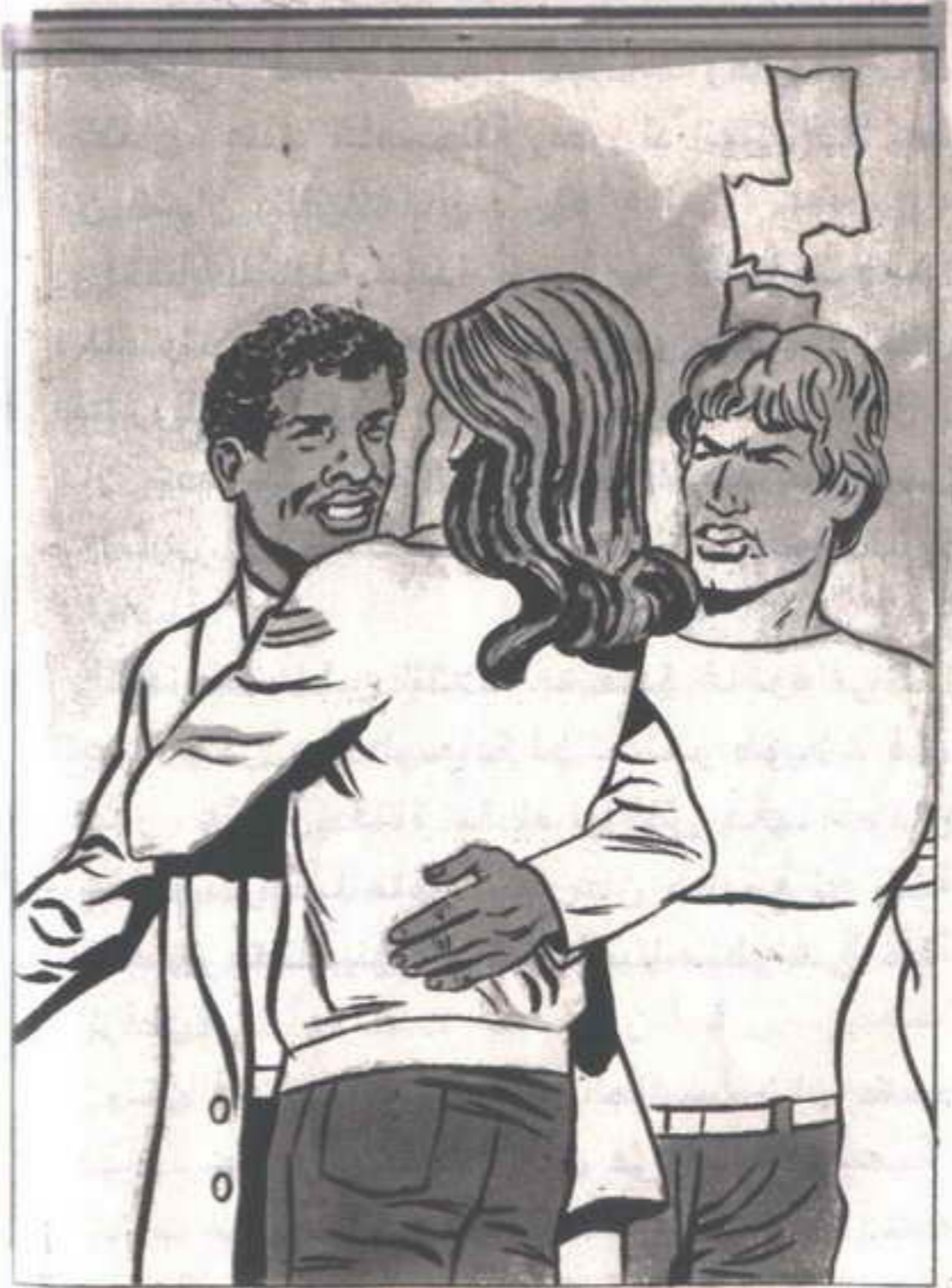
ولكن فجأة اندفع من بين الجالسين شاب ضخم الجثة.. كان واضحا أنه ليس في حالة طبيعية.. واقترب من «عثمان» سريعا، ثم جذبته من كتفه بخشونة واضحة.. وتوقف بقية الراقصين.. بينما استمرت الموسيقى تعزف.. واستدار «عثمان» للشباب

الذي جذب الفتاة بشدة... ومدت الفتاة يدها تستغيث
بـ عثمان، .. فقال عثمان: أرجو أن تهدأ.

وبدلاً من أن يهدأ الشاب أو يتحدث إلى عثمان،
وجه إلى وجه عثمان، ضربة هائلة.. ولكن
عثمان، انحنى يساراً.. فطاشت الضربة وترنح الشاب
وكاد يسقط.. فمد عثمان، يده ليسنده.. وبدلاً من
أن يتوقف الشاب الهائج عند هذا الحد، مد يده إلى
خصره وأخرج خنجرًا لامعاً وهجم على عثمان،
ولكن عثمان، انحرف مرة أخرى.. ووقف الاثنان،
عثمان، الأعزل.. والشاب بخنجره.. ومال بوعمير،
على أحمد، قائلاً: هل نتدخل؟

أحمد: انتظر قليلاً، واترك فرصة لـ عثمان،
ليتدرب على هذا الثور الهائج.

وقف عثمان، والشاب وجها لوجه، وقد أحنى كل
منهما رأسه كأنهما ديكان يتصارعان وتوقفت
الموسيقى. وran على المكان صمت عميق.. وفجأة
قفز الشاب محاولاً إصابة عثمان،.. ولكن عثمان،
غير مكانه بسرعة ثم قفز إلى فوق، وطارت قدمه في
ضربة موجعة أصابت الشاب.. وقبل أن يتمكن من
استعادة توازنه كان عثمان، قد انقض عليه وأمسك



فجأة اندفع من بين الجالسين شاب ضخم الجثة، كان واضحاً أنه ليس
في حالة طبيعية، واقترب من عثمان سريعاً ثم جذبته من كتفه.

يده التي كانت تقبض على الخنجر، ولوى ذراعه إلى الخلف، ثم ضربه فسقط على الأرض، وطار الخنجر بعيدا.. وبدأ الشاب يحاول الوقوف.

في هذه اللحظة اقتحم المكان رجلان من رجال الشرطة، فأفسح لهما الجميع طريقا، وقال أحدهما وهو يساعد الشاب على النهوض هذا يكفي يا بوز! ولكن بوز - وهو اسم الشاب - أزاح يد الشرطي بعيدا، وأخذ ينظر إلى عثمان، نظرات يتطاير منها الشرر.

وجاء صاحب الكازينو وطلب من الشرطيين إبعاد بوز، وقال: إنه يسبب له المتاعب كل ليلة!! كان واضحا من الحديث أن بوز يتمتع بحماية ما، وأنه لا يخشى شيئا.

نادى أحمد، عثمان، فعاد إلى مقعده، وعادت الموسيقى للعزف، وجلس بوز في آخر الكازينو ومعه بعض رفاقه، وبدأ واضحا أن الليلة لن تمر بخير، وأن بوز ومجموعته ينوون الانتقام من عثمان.

لم يكن الشياطين الثلاثة يخافون الاصطدام ببوز، ومن معه.. ولكنهم لم يكونوا على استعداد

لاضاعة وقتهم في صراع ليس له أهمية، ولا يخدم الغرض الذي جاءوا من أجله.

عادت الموسيقى ترتفع، والرقص يدور، وكان الشياطين الثلاثة يتابعون الرقص وهم يبتسمون ولكن أحمد، كان يفكر في طريقة للخلاص من بوز، هذا وبدا له الاسم غريبا، وأغرب منه هذا الاستهتار الذي أبداه بوز، لرجلي الشرطة.

مال أحمد، على بوعمير، وقال: سنحاول الانسحاب بهدوء.

بوعمير: وإذا حاول هذا البوز، ومن معه الاشتباك معنا؟

أحمد: لن يكون أمامنا إلا تأديبهم بشدة! دفع أحمد، الحساب. واجتاز الشياطين الثلاثة صفوف الجالسين كانوا ينظرون اليهم بمزيد من الاحترام والأسى، ولاحظ أحمد، النظرات، وأدرك انهم يواجهون خصما طاغية.

خرج الثلاثة إلى هواء الليل البارد وبدأوا سيرهم ناحية سياراتهم. وبعد أن ساروا قليلا أحسوا بأصوات أقدام تتبعهم.

قال أحمد، فجأة: أمامنا صخرة، سنلف حولها،



الحديث.. في سيارة!

كان «بوعمير» عندما وصل إلى السيارة قد وجد مفاجأة في انتظاره.. لقد أفرغت الإطارات الأربعة من الهواء وأصبحت السيارة غير صالحة للسير.. وعاد «بوعمير» مسرعا بينما الخمسة يقتربون من «أحمد» و«عثمان» وقد أشهروا خناجرهم، وقبل أن يشهر «بوعمير» مسدسه حدث الاشتباك، قفز «أحمد» في الهواء.. وبضربتين بارعتين من قدميه سقط اثنان من المهاجمين بينما انطلقت كرة «عثمان» في ضربة داوية أصابت أحد الثلاثة الباقين.. ثم وجه ضربة لواحد من الاثنان، ونزل «أحمد» من قفزته على صخرة صغيرة، فأصيب بالتواء في قدمه ووقع على الأرض، وانقض عليه الشاب الباقي، بينما وقف

ونقف.

تقدموا وأصوات الأقدام ترتفع خلفهم، واستداروا خلف الصخرة، وألقى «أحمد» نظرة سريعة على القادمين.. كانوا خمسة.. وتوقف الشياطين الثلاثة خلف الصخرة وقال «أحمد» لـ «بوعمير»: أسرع أنت إلى السيارة، أدر المحرك ثم اقترب منا.

أسرع «بوعمير» لتنفيذ ما قاله «أحمد»، وفي هذه اللحظة وصل الخمسة إلى الصخرة، ووقف «بوز» في وسطهم وقد وضع قدمه على نتوء بارز، ووضع يديه حول خصره. كانت وقفة تحد واضح.

فقال «أحمد» بهدوء: أنصحك يا «بوز» أن تعود أنت ومن معك.. لاداعي لاثارة المتاعب.

قال «بوز»: أريد هذا الولد.. لقد أهانني..

قال هذا وهو يشير إلى «عثمان».. فقال «أحمد» وهو مازال متمالكا لأعصابه: إن صديقي يدعى «عثمان».. ولاداعي لأن تهينه، فقد يضطر إلى وضع أنفك في التراب.

كان «عثمان» يهز كرتة المطاط الجهنمية في يده.. وبدأ الخمسة يقتربون من «عثمان» و«أحمد» أكثر..

الثلاثة الذين أصيبوا، عدا الرابع الذي أصابته كرة
«عثمان، فلم يقف بعدها.

أسرع «بوعمير، ينضم إلى الصراع الدائر.. وكان
في إمكان الشياطين الثلاثة أن يحسموا الصراع
سريعا.. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان، أقبلت
سيارة مسرعة أضاءت بأنوارها ميدان المعركة، ثم
توقفت على مقربة، وفرق صوت مدفع رشاش في يد
رجل قال بصوت مرتفع: هذا يكفي يا «بوز!

قال «بوز، ساخطا: ما الذي جاء بك؟

رد الرجل: لقد اتصل شخص تليفونيا بأبيك وقال
إنك ستثير المتاعب هذه الليلة، وقد أمرني أن أحضرك
فورا.

توقف الصراع وقال «بوز، مهددا: أنصحكم أن
تغادروا الجزيرة فورا، إنني لن أترككم!

انسحب الأربعة بعد أن حملوا الخامس الذي أصابته
كرة «عثمان، الجهنمية.

كانت إصابة «أحمد، تعوقه على الوقوف.. فتمدد
على الأرض ممسكا بقدمه الملتوية.

قال «بوعمير: لقد أفرغوا إطارات السيارة.. ولن
نتمكن من العودة بها.. سأذهب إلى الكازينو وأبحث

عن تاكسي.

«أحمد: سننتظرك.. فلا تتأخر!

انصرف «بوعمير، وبقي «عثمان، بجوار «أحمد،
بعد أن عثر على كرتة.. قال «عثمان: هل أصابتك
خطيرة!

«أحمد: لا اعتقد.. انها مجرد التواء في مفصل
القدم.. سأعرج يوما أو يومين ثم يعود كل شيء إلى
حاله.

«عثمان: آسف جدا لاثارة هذه المتاعب.

«أحمد: لقد كان هذا «البوز، يستحق هذه العلقة
التي أعطيتها له ويبدو أنه مكروه جدا في هذه
الانحاء.

سمعا صوت سيارة تقترب، ثم توقفت أمامهما،

ونزل «بوعمير، وساعد «عثمان، «أحمد، على

المشي حتى السيارة.. كانت سيارة قديمة، يقودها

سائق عجوز يضع في طرف فمه سيجارا رفيعا أسود.

ركب الثلاثة، وبدأت السيارة تقفز فوق الطريق

كالأوزة العرجاء، ونظر «أحمد، إلى السائق، كانت

تبدو على ملامحه الطيبة فقال له: هل تعرف المدعو

«بوز، هذا؟

رد الرجل وسيجاره يلعب في طرف فمه: كل من هنا يعرفه.

أحمد: ما هو معنى «بوز»؟

السائق: إنها كلمة تركية تعنى الذنب.

عثمان: إنه اسم ينطبق عليه!

السائق: من الأفضل على كل حال أن تبتعدوا عنه. إن والده أغنى رجل في الجزيرة.. وله أعوان كثيرون.. واعتمادا على ثراء والده ونفوذه يقوم «بوز» بدور البلطجي.. في الجزيرة كلها.. وكل الناس يتحاشونه.

أحمد: وما هو عمل والده؟

تردد السائق قليلا ثم قال: إنه يملك أسطولا من سفن الصيد.. ولكن ثروته لا تقف عند هذا الحد..

«بوعمير»: لقد هددنا بأنه سيطاردنا.. هل يفعل

ذلك؟

ابتسم السائق العجوز ثم قال: إنه لن ينسى لزميلكم الأسمر ما فعله به.. فهذه أول مرة يتجرأ شخص على ضرب «بوز»!

أحمد: هل شاهدت المعركة؟

السائق: نعم.. كنت أقف بجوار الباب وشاهدت كل

شيء.. إن زميلكما الأسمر غاية في القوة والمرونة.. وسيكون غدا حديث الجزيرة كلها.

قال «بوعمير» موجهها كلامه إلى «عثمان»: لقد أصبحت بطلا أيها الشيطان؟

«عثمان»: اننى بطل رغم أنفه.. فلست أحب المعارك مع أطفال.. من أمثال هذا «البوز»!

مضت السيارة العجوز تشق طريقها في اتجاه «نيقوسيا» العاصمة.. وتذكر «أحمد» ماجاءوا من

أجله فقال للسائق: هل تعمل هنا منذ فترة طويلة؟

قال السائق العجوز: منذ أربعين سنة أو تزيد..

«أحمد»: لم تسمع مطلقا عن شخص يدعى

«جوزيف سليم»؟

نظر السائق فترة طويلة ثم قال: لا أظن أنه في

الجزيرة من يدعى بهذا الاسم.

عاد الصمت يلف السيارة من جديد، ثم عاد

«أحمد» يسأل: لقد كان هنا منذ فترة طويلة.

السائق: لا أذكر.

«أحمد»: لقد كان رساما.. وقد رسم بعض

اللوحات لقلعة «كيرينيا».

عاد السائق إلى التذكر.. ولم يعد هناك سوى



وقبل أن يغادر أحمد، السيارة متحاملا على نفسه بسبب مفصله الملتوى، قال السائق العجوز فجأة: هل من المهم جدا أن تعرفوا شيئا عن هذا الرجل الذي تسألون عنه؟

قال أحمد: نعم.. إن هذا يهمنا للغاية..

قال السائق: اسألوا «باتساليديس».

أحمد: من هو «باتساليديس»؟

السائق: كل الناس في الجزيرة تعرفه، إنه صديق كل الفنانين الذين يأتون إلى الجزيرة، وهو تاجر يبيع ويشترى كل شيء خاصة الأشياء الجميلة ومنزله قرب

صوت المحرك القديم وهو يكركر في الصمت، وعدل السائق سيجاره في فمه ثم قال وهو يتنهد: إن عددا كبيرا من الفنانين يأتى إلى الجزيرة ولكننى لا أعرفهم.

أحسن أحمد، بالضيق.. فقد ضاعت ليلة في صراع لا معنى له.. بل ربما كان حضورهم أصلا إلى الجزيرة بلا جدوى.. وبدأت أضواء العاصمة تبدو من بعيد والسيارة تمضى في طريقها بمشقة.. حتى وصلوا إلى فندق «كارلتون» حيث ينزل الشياطين، ثم نقدوا السائق أجره وشكروه..



فندق «بنجاريا» أعلى قمة في قبرص.

أحمد: لماذا لا تأتي غدا لاصطحابنا إليه؟

ابتسم الرجل العجوز، ونحى سيجاره لأول مرة جانبا، ثم قال مشيرا الى سيارته: هذا الحصان العجوز لا يستطيع الوصول الى قمة بنجاريا، انكم تحتاجون الى سيارة قوية.

شكر أحمد، السائق، ووضع في يده بقشيشا مضاعفا ثم تساند على عثمان، واتجه الشياطين الثلاثة الى غرفتهم الواسعة.. ولم يكذ أحمد، يستلقى على الفراش حتى ظهرت الفتيات الثلاث.

جاءت «زبيدة» بأدوات الاسعاف التي لا تتركها، وسرعان ما كانت تدلك موضع الإصابة وتضع عليها شريطا لاصقا في نفس الوقت الذي كان أحمد، يقص عليهن ما حدث في الساعات الخمس التي قضاها في «كيرينيا».

: بعد فترة من الأحاديث المتبادلة.. اتفق الشياطين أن يذهبوا في اليوم التالي للبحث عن «باتساليديس».

في الصباح الباكر أسرع «بوعمير» إلى محل السيارات التي أستأجروا منه السيارة الأوبل، وأخطروهم بمكان السيارة في «كيرينيا»، ودفع مبلغا

إضافيا، وتسلم سيارة قوية، من طراز «بونتياك».. سرعان ما كانت تصعد بهم سلسلة الجبال إلى قمة بنجاريا حيث يقع منزل «باتساليديس».. ولم يجدوا عناء كبيرا في الوصول إليه.. فكل الناس فعلا في هذه المنطقة كانوا يعرفون التاجر الشهير.

عندما توقفت «البونتياك» في هذه الساعة المبكرة من الصباح.. عرف الشياطين انهم كانوا أول زبائن «باتساليديس».. فقد كان ثمة رجل يجلس في ظل شجرة يطالع في كتاب قديم.. ولم يكذ يسمع صوت وقوف السيارة حتى التفت ناحية الشياطين مبتسما. قال أحمد: أعتقد أنه الرجل الذي جلنا من أجله.

وقف الرجل العجوز ذو الشعر الأبيض مبتسما.. وتقدم منه الستة، وأحمد، يعرج خفيفا.. وبعد أن تبادلوا التحية معه قال: هل تشربون شيئا؟

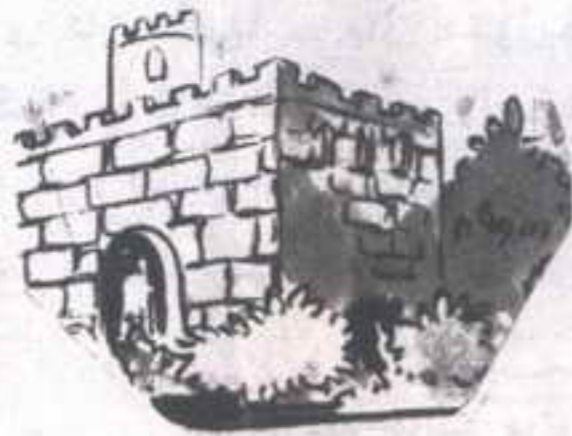
قالت «إلهام»: شايًا إذا أمكن؟

رمقها الرجل بنظرة معجبة وقال: كل شيء ممكن يا جميلتي.. هل أنت من لبنان؟

ابتسمت «إلهام» مندهشة وقالت: كيف عرفت؟

رد «باتساليديس»: ليس هناك بلد في العالم خاصة

كل اتجاه. وتسمرت عينا زبيدة، عند لوحة اختفى جزء كبير منها خلف فستان من الحرير الأزرق.. وانتهزت فرصة انشغال «باتساليديس» بالحديث مع «بوعمير» عن مسدس من طراز نادر.. ثم أشارت إلى «أحمد» أن ينظر إلى اللوحة.. ونظر «أحمد» إلى حيث أشارت «زبيدة»، وأدرك أنها على حق.. فلم يكن هناك شك أن الرسام الذى رسمها هو نفس الرسام الذى حملوا لوحاته الخمس من الفيلا الأنيقة على شاطئ «خلده» فى لبنان.. كانت لوحة لمشهد طبيعي عن قبرص بريشة «جوزيف سليم» وهذا ما كان يبحث عنه الشياطين الستة.



فى العالم العربى لم يرها «باتساليديس».. إن لى زبائن فى كل الدنيا.

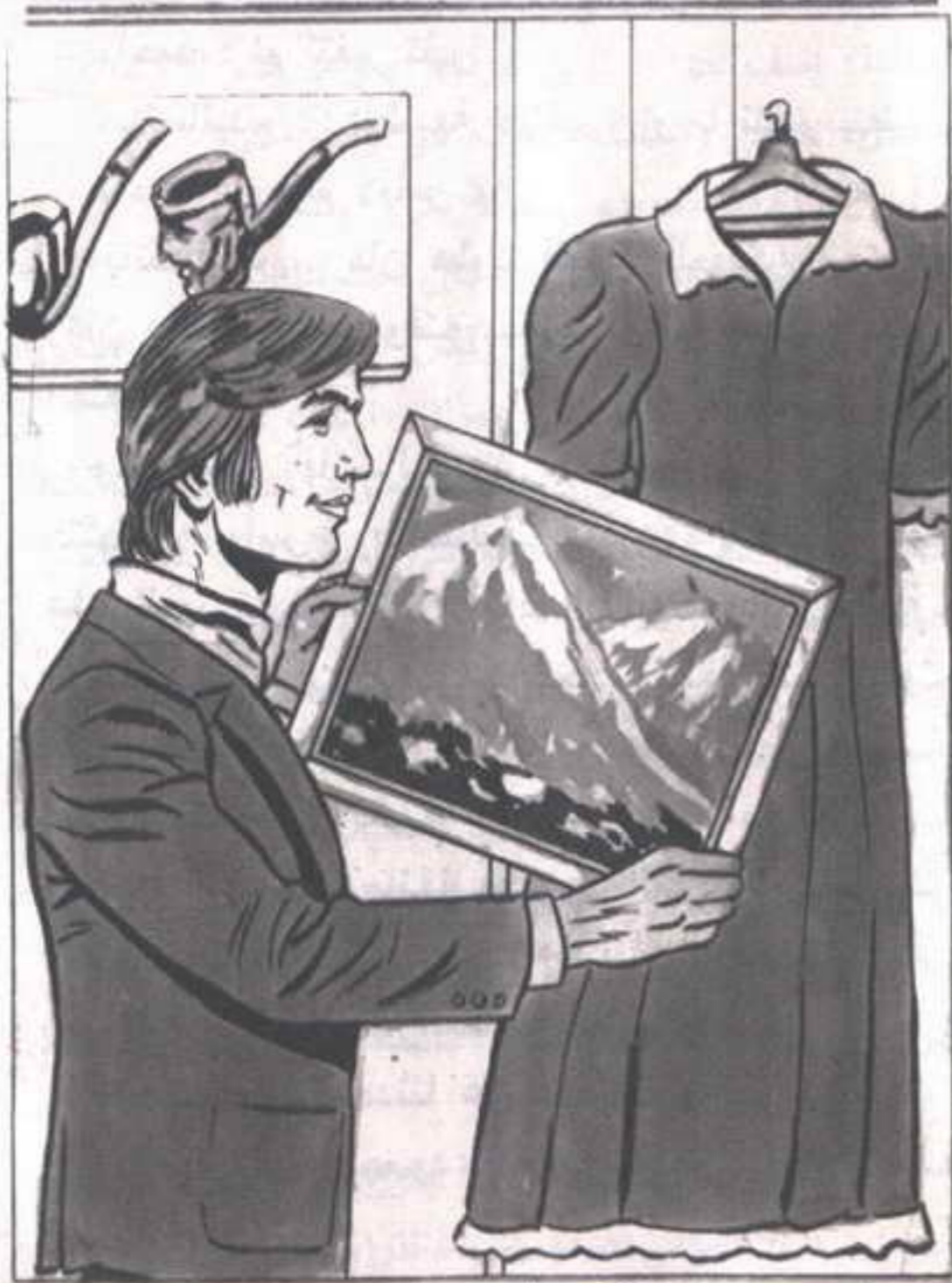
ثم صفق «باتساليديس» وظهرت سيدة عجوز ظريفة على باب المحل الكبير الذى كان يشغل الدور الأرضى من منزل التاجر وقال «باتساليديس» لها: - شاي لسبعة لو سمحت.

واختفت العجوز والتفت «باتساليديس» إليهم فقال «أحمد»: لقد جننا.

قاطع «باتساليديس» ضاحكا: لن نتكلم فى العمل الآن.. سنشرب الشاي أولا ثم ندخل المحل.

دار حديث ضاحك بين التاجر الفنان، وبين الشياطين.. وكان «أحمد» يقود الحديث بمهارة فى اتجاه الهدف الذى حضروا من أجله.. ودون أن يوضح ماذا يريد بالضبط.. جاء الشاي مع بعض الشطائر الصغيرة اللذيذة.. ثم آن الأوان لدخول المحل.

كان المحل واسعا.. تحتشد فيه آلاف الأشياء.. لوحات.. فساتين من طراز قديم. لعب أطفال من أنواع نادرة.. أطباق. سجاجيد. غلايين. سيوف. خناجر. مسدسات قديمة. وأخذ الشياطين ينظرون فى



اتجه أحمد إلى اللوحة فأخرجها من خلف الفستان ، كانت تؤلف مشهداً طبيعياً لقمة بنجاريا والثلوج تحيط بها ، وكان لها نفس الطابع الذي لبقية اللوحات .



قريب من السرّ .
وبعيد عنه !

بهدوء .. اتجه أحمد ، إلى اللوحة فأخرجها من خلف الفستان .. كانت تؤلف مشهداً طبيعياً لقمة بنجاريا والثلوج تحيط بها ، وكان لها نفس الطابع الذي لبقية اللوحات .

وكالمعتاد كان هناك تاريخ اللوحة .. ١٩٥١ ، ولكن الاسم الذي كان عليها لم يكن جوزيف سليم ، .. كان اسماً مختلفاً ، تأمله أحمد ، واستطاع أن يقرأه .. «فالترا» .. مرة أخرى اسم ألماني صميم .

التفت أحمد ، إلى «باتساليديس» قائلاً : قمة بنجاريا ؟

«باتساليديس» : نعم .. كما كانت من عشرين سنة أو أكثر .

جانبا: آسف جدا.. اننى مرتبط بموعد هام.. وسأغلق
المحل الآن.. ويمكنكم العودة فى وقت آخر.

قال «أحمد، موجهها حديثه إلى «باتساليديس»:

- ساكن القلعة هو الذى كان يحدثك؟

لم يرد «باتساليديس»، ولكن الشحوب الذى غطى
وجهه كان ردا كافيا على سؤال «أحمد».

غادر «باتساليديس» المحل مسرعا.. وخرج خلفه
الشياطين الستة، واتجهوا إلى سيارتهم، ثم وقفوا
حولها يتحدثون فقالت «إلهام»: من المؤكد اننا نسير
فى الطريق الصحيح.. لقد كانت ملاحظة «أحمد» حول
اللوحات الخمس صحيحة.. المهم الآن أن نعرف ما
هى القلعة، ومن هو ساكنها المخيف؟

«بوعمير»: من الواضح أن القلعة هى قلعة
«كيرينيا» التى صورها «جوزيف» فى لوحاته.. اما
من هو ساكنها الذى يخشاه «باتساليديس»، فهذا ما يجب
أن نعرفه.

«أحمد»: بالمناسبة أن «جوزيف سليم» له اسم
آخر.. اسم ألمانى صميم.. «فالترا»!!

«زبيدة»: هذا معقول جدا.. ألم يكن أحد بحارة
الغواصة الألمانية التى نسفت عند شاطئ عمان؟

«أحمد»: لم تتغير كثيرا.

«باتساليديس»: الطبيعة لا تتغير.. ربما تتغير ببطء.

«أحمد»: رسام لا بأس به.

«باتساليديس»: كان هاويا فقط.. فلم يكن محتاجا،
وكان يقضى أغلب وقته منفردا أو مع صديقه ساكن
القلعة.

ولم يكمل «باتساليديس» جملته، فقد دق جرس
التليفون، وأسرع «باتساليديس» يرد.. لاحظ «أحمد»
على الفور تغيير ملامح «باتساليديس» بعد كل كلمة..
ولاحظ الشياطين أنه وهو يتحدث ينظر اليهم. ولم
يشكوا لحظة واحدة أن المكالمة كانت تدور حولهم.
فمن المتحدث؟ انتهى «باتساليديس» من المكالمة
ووضع السماعة. وانقلب الرجل المرح المجامل إلى
رجل آخر.. ولكن «أحمد» حاول أن يستمر فى
المناقشة التى قطعها المكالمة التليفونية.

«أحمد»: كنت تحدثنا عن هذه اللوحة.

«باتساليديس» بجمود: اللوحة.. نعم.. انها لاقيمة
لها!

«أحمد»: وصاحبها وصديقه ساكن القلعة؟

قال «باتساليديس» وهو يمد يده إلى اللوحة ويضعها



قال باتساليديس وهو يمد يده إلى اللوحة ويضعها جانباً: آسف جداً.. إنني مرتبط بموعدهم.. وسأغلق المحل الآن.. ويمكنكم العودة في وقت آخر.

إنه ألماني بالطبع.. ولست أستبعد أن يكون ساكن القلعة رجل ألماني آخر.

«هدى»: الرجل الثالث؟

كان هذا السؤال قد خطر ببال الشياطين الستة في نفس الوقت.. فلم يرد أحد منهم.. كان احتمالاً قوياً.. ولكن هل هذا ممكن! هل يكون الرجل الثالث في قبرص.. وفي قلعة «كيرينيا»؟

«بوعمير»: ولكن كيف عرف ساكن القلعة هذا أننا نبحث عن «جوزيف سليم»؟ أو الرجل الثالث؟

«عثمان»: ليس هناك سوى احتمال واحد أن يكون سائق التاكسي الثرثار قد عاد إلى «كيرينيا» وروى حديثنا معه.. ووصل الكلام إلى ساكن القلعة وعرف أننا سنذهب إلى «باتساليديس»، فاتصل به ليحجب معلوماته عنا.

«أحمد»: تماماً ليس هناك سوى هذا الاحتمال!

«هدى»: يجب أن تتجه الآن رأساً إلى «كيرينيا» ونرى من هو ساكن القلعة قبل أن يختفي إلى الأبد.

«أحمد»: معك حق.. ولكن يجب ألا ننسى أننا الآن نواجه ثلاث مجموعات من الأعداء.. «هانز» وعصابته.. «بوز» وزملائه.. ساكن القلعة ومن يمكن

أن يكون معه من أعوان، وذلك يستدعى قدرا من التنسيق في تحركاتنا.

«إلهام»: إن «بوز» هذا يعرفكم أنتم ولايعرفنا، لهذا فمن الممكن أن نذهب أنا وزبيدة، وهدى، إلى «كيرينيا» دون التعرض لمخاطر «بوز» وزملائه، وعليكم أنتم إبعاد «هانز» وعصابته.

«أحمد»: موافق.. سنذهب إلى منتصف الطريق بين «نيقوسيا» و«كيرينيا»، ثم ننقسم إلى مجموعتين الفتيات الثلاث إلى «كيرينيا»، ونحن إلى «نيقوسيا».

سرعان ما قفز الشياطين الستة إلى السيارة البونتيك الكبيرة، وقادها «عثمان» ببراعة عبر ممرات الجبال.

عند منتصف الطريق بين «نيقوسيا» و«كيرينيا» افترق الشياطين، ونزل الشبان الثلاثة، ووقفوا في انتظار سيارة تحملهم إلى «نيقوسيا»، بينما قادت «إلهام» السيارة في اتجاه «كيرينيا».

مضت البونتيك القوية تصعد الجبال وتنزل بسرعة.. وقد أعدت الفتيات في حقائبهن الصغيرة المسدسات الأتوماتيكية للاطلاق.. فقد يكون ساكن القلعة قد حصل على معلومات عنهن.. وقد يواجهن

في وضع النهار هجوما غير متوقع.

وصلت السيارة إلى «كيرينيا»، وركنتها «إلهام» قرب الكازينو.. ثم نزلت الفتيات الثلاث واتجهن إلى الشاطئ حيث كانت القلعة المستطيلة ذات الأبراج المستديرة تقف صامتا في مواجهة البحر.. وأمامها ميناء صغيرة قد انتشرت فيه سفن الصيد الصغيرة وقوارب النزهة.

مشت الفتيات يتضحكن كأنهن خاليات البال.. ولكن عيونهن كانت ترمق كل شيء وتفحص كل شيء.. وقالت «زبيدة»: هذه إذن ميناء القراصنة.

«إلهام»: نعم.. ويبدو أن القراصنة لم يعيشوا في الماضي فقط. فمازال هناك قراصنة مثل ساكن القلعة.

واقتربت الفتيات من بعض الصيادين الذين كانوا يصلحون شباكهم وقالت «إلهام»: نريد قاربا للنزهة.

في هذه اللحظة انشقت الأرض وظهر «بوز».. عرفته «إلهام» فورا من الوصف الذي سمعته من «أحمد».. القوام الفارع.. والقوة الظاهرة.. والوجه المشاكس.. وقال «بوز» مكشرا عن ابتسامة سخيفة: - إننى فى الخدمة.. وسأضع تحت تصرفك أجمل

«إلهام»: لا أذكر بالضبط ولكنه شيء مثير أن يكون في هذه القلعة القديمة حياة.. لابد أنه قرصانا من طراز جديد.

عاد «بوز» الى الابتسام وقال: انها فكرة ظريفة.. لكن الحقيقة ليست هكذا.

أخذ القارب يشق طريقه في الماء مبتعدا عن ميناء لقراصنة حتى أصبح شريطا رفيعا عند الأفق، نظرت «زبيدة»، إلى «إلهام».. ووجدتها شديدة لاطمئنان كأن لا شيء يشغل بالها.

كان الحديث يتصل بين الفتيات الثلاث وبين «بوز» حيانا ثم ينقطع.. وأخيرا نظرت «إلهام» الى ساعتها. ثم قالت: لقد تجاوزت الساعة الثانية بعد الظهر.. أن الأوان لنعود لتناول طعام الغداء.

قال «بوز»: غداء؟! إن ثلاجة القارب فيها كل شيء.. وفي إمكانك إعداد غداء شهيا لنا.

«إلهام»: فكرة جميلة أن نتفدى هنا.. هيا «زبيدة».

قامت «إلهام» و«زبيدة»، إلى بطن القارب، وبدأتا حديث على الفور وهما تعدان الطعام.

«زبيدة»: هل تتوقعين أن يقول لنا ما يعرفه؟

قارب بخارى في «كيرينيا»!
وأشار باصبعه.. ونظرت الفتيات الثلاث.. كان قاربا أنيقا حقا يلمع تحت ضوء الشمس، صاعدا هابطا مع الأمواج الخفيفة..

أحست «إلهام» بالتحدي يسرى الى عروقها.. أن «بوز» يعتقد أنه ملك الجزيرة.. وقد آن الأوان ليتعلم فقالت: كم الأجر في الساعة؟

رد «بوز»: لا تحملى هم النفقات.. اننى ادعوكن جميعا للنزهة على حسابى.

ابتسمت له «إلهام» ابتسامة ساخرة.. وسرن خلفه حتى القارب، وسرعان ما كان يغادر الميناء الصغير متجها إلى البحر.. وقالت «إلهام» مشيرة إلى القلعة:
- شيء مثير هذه القلعة!

رد «بوز» بكلمة واحدة: نعم.
لكن «إلهام» لم تياس وقالت: هل هى ملك لشخص؟

«بوز»: لا طبعا.. انها ملك للحكومة القبرصية.

«إلهام»: ولكننى سمعت أن ثمة شخص يسكنها. تغير وجه «بوز» وقال: سمعت.. من الذى قال لك؟

بعد فترة ظهر يخت كبير قادم من «كيرينيا» .. وبعد
من نصف ساعة كان يقف بجوارهم وقد أطلقت
نه خمسة وجوه شريرة .. وبدأت من جوانبه المدافع
رشاشة وقال «بوز»: «والآن سنحقق لكم الحلم ..
ستشاهدوا ماذا يدور في القلعة».



«إلهام»: «اتركي الأمر لي».
كانت «هدى» تجلس قريبا من «بوز» .. ولاحظت
أنه يميل على ما يشبه جهاز الراديو بجواره ويستمع ..
وأدركت على الفور أن أي حديث دار بين «زبيدة»
و«إلهام» قد سمعه «بوز» .. وتظاهرت أنها لم تلاحظ
ما حدث. وقالت وهي تقف: «سأنزل لمساعدتهما».
قال «بوز» بهدوء غريب: «لا داعي لذلك».

عندما ظهرت «إلهام» و«زبيدة»، وهما تحملان
أطباق الطعام، أوقف «بوز» القارب مكانه، وأسرع
كشاب مهذب يساعدهما .. وبعد أن وضعت جميع
الأطباق بدأ الأربعة يتناولون غداءهم. كان «بوز»
يتظاهر بالمرح الشديد .. ولكن «هدى» استطاعت
بنظراتها أن تنقل إلى «زبيدة» و«إلهام» رسالة تحذير
بعد الطعام تناولوا عصير الليمون المثلج، وبدت
الرحلة جميلة رغم كل شيء حتى أن «هدى» ظنت
أنها واهمة .. وقام «بوز» إلى الموتور يديره .. ولكن
الموتور لم يدر، وأخذ يحاول ويحاول عبثا، ثم نز
إلى قلب القارب، وأسرعت «هدى» تقول: «أظن أنك
استمع اليكما».

وخرج «بوز» على الفور وقال: «لقد طلبت نجدة».



بأسرع مما توقع أخرجت إلهام، مسدسها وصوبته إلى قلبه قائلة:
 اننا نفضل أن نصل إلى القلعة برضانا وليس رغما عنا.



الرجل السادس!

بأسرع مما توقع أخرجت إلهام، مسدسها وصوبته
 إلى قلبه قائلة: اننا نفضل أن نصل إلى القلعة
 برضانا وليس رغما عنا!

ابتسم «بوز، ابتسامة بلهاء وقال: ماذا تفعلين يا
 أنسة!؟

ضعي هذه اللعبة في حقيبتك فهناك خمسة مدافع
 رشاشة موجهة إليك.. وفي إمكان أي واحد منهما أن
 ينسفك نسفا.

قالت إلهام: إن اللعبة التي في يدي يمكن أن
 تقتل يا «بوز،.. قل لهم أن يبتعدوا!!

«بوز: ولكن المحرك معطل، ولن نستطيع الوصول
 إلى الشاطئ.

عليه بضربة قاسية فقد على أثرها توازنه .. ثم انقضت عليه فلوت ذراعه .. وببيدها الأخرى فتشته وأخرجت سلسلة المفاتيح.

وفي هذه اللحظة ظهر وجه سادس على ظهر اليخت .. كان وجه رجل بين الخمسين والستين من عمره .. بادی القوة والصرامة .. وقد شاهد «زبيدة»، وهي تصرع «بوز» بسرعة مذهلة فابتسم وقال: لقد ضربت مرتين يا «بوز» .. أمس واليوم .. ولعل ذلك يعطيك درسا في معرفة حدود قوتك!

زمجر «بوز» وهو يدلك رقبتة، ويقف .. وفجأة انقض على «زبيدة»، محاولا ضربها، ولكن «زبيدة» أدارته بسرعة ثم دفعته فسقط في الماء .. وفي هذه اللحظة حدث ما لم تتوقعه الشيطانان الثلاث .. لقد كان محرك اليخت الكبير دائرا .. وبسرعة وقبل أن يتوقعن .. صدم اليخت الكبير القارب صدمة قوية .. واهتزت الفتيات الثلاث .. سقطت «زبيدة»، وهدى، في الماء .. وسقطت «إلهام»، داخل القارب وانقض الرجال الخمسة شاهرين مدافعهم السريعة الطلقات.

بعد فترة قصيرة. كانت الفتيات الثلاث يجلسن في صالون اليخت الكبير .. ومعهن الرجل الذي أنب «بوز»

«إلهام»: سنصلح المحرك الذي لا أعتقد أنه معطل .. وسنتصل باللاسلكى برجال الشرطة .. فإننا لم يتركها «بوز» تكمل جملتها وقال متهكما:
- شرطة؟

قالت «إلهام» دون أن تحول نظرها عن «زبيدة» .. حاولى إدارة المحرك.

أسرعت «زبيدة»، بينما وقفت «هدى» جانبا، وأشهرت مسدسها هي الأخرى وقد ثبتت نظرها على الوجوه الخمسة التي كانت تقف على حافة اليخت الكبير .. كانت تعرف أن السلاح الذي بيدها ضليجا جدا بالنسبة لهذه المدافع الاتوماتيكية السريعة الطلقات .. ولكنها كانت تعرف في نفس الوقت أن لا بد من ثمن إذا شاء هؤلاء أن يهاجموا.

عادت «زبيدة»، مسرعة وقالت: ان مفتاح المحرك ليس به.

ابتسم «بوز» ابتسامة صفراء وقال: انه معى وحاولى أن تأخذه!

ولم يصدق «بوز» ما حدث في اللحظات التالية فقد تقدمت منه «زبيدة» مسرعة، وبينما كان الابتسامة البلهاء لاتزال على وجهه، هوت بكفه

عندما أوقعته «زبيدة» .. وعرفهن بنفسه .. «يكن» والد
«بوز» ..

ولاحظت «إلهام» ، وهي تنظر من نافذة الصالون
الأنيق أن اليخت لا يتجه إلى الشاطئ بل يتوغل في
البحر وقالت :

- إننا لا نتجه إلى البر؟

قال «يكن» مبتسما: لقد طلبت أن تقمن برحلة
بحرية .. وستقمن بها ..

«إلهام» : ولكن نحن نفضل العودة إلى البر فوراً .
«يكن» : ستعدن طبعاً .. ولكن ليس الآن .. عندما
يهبط الظلام ..

«إلهام» : ولكننا لانجد سبباً لما تفعل .
«يكن» : بل هناك أسباب كثيرة .. إننى أريد أن

أتشرف بمعرفتك .. فقد قدمت نفسى !!
«إلهام» : كما ترى نحن ثلاث فتيات .

ابتسم «يكن» قائلاً: ولكن ليس كبقية الفتيات .. إن
الواحدة منكن تساوى مجموعة من الرجال !

لم ترد «إلهام» . كان ذهنها يعمل سريعاً للخلاص
من هذه الورطة .. ولم يكن ذلك شيئاً سهلاً .. فهن
أسرى فى يخت ضخم ، تحت حراسة مشددة بالمدافع

السريعة الطلقات .. وفى وسط البحر .. وفكرت فى
الشياطين الثلاثة .. «أحمد» ، «عثمان» ، و«بوعمير» ..
ماذا يفعلون الآن ؟

وكانما كان «يكن» يقرأ أفكارها فقد أسرع بقول :
- إن زملاءك الثلاثة سيكونون موضع رعايتنا .
واختفت ابتسامته وقال بصرامة : والآن .. لقد انتهت
فترة المجاملات وأريد أن أعرف فوراً سبب اهتمامكم
أنتم الستة بالقلعة وبمن فيها .

لم ترد «إلهام» ، ونظر الرجل إلى «زبيدة» و«هدى»
.. ووجد نفس الوجه الجامد المصر على الصمت ..
فقام واقفاً وقال : سأترك لكن ربع ساعة لتفاهمن ..
وأريد رداً واضحاً .. لماذا تهتمون بقلعة «كبيرينيا» ..
وب«جوزيف سليم» ؟!

ثم غادر الصالون على الفور .. كانت «زبيدة» قد
بدأت تحس بالبرد بثيابها المبتلة . وكذلك «هدى» ..
فقالت «إلهام» : لقد بدأ الظلام يهبط .. وسيزداد البرد .
«زبيدة» : ليس هذا مهماً .. المهم ماذا سنفعل ؟

«إلهام» : لن نقول كلمة واحدة طبعاً ولاحظنا أن
نتحدث بصوت منخفض حتى لا يسمعون مانقول !
«هدى» : ولكن هل نجلس هكذا لانفعل شيئاً ؟!



اقترح ان نهاجمه بمجرد دخوله .. وسنرغم بقیة من
فی الیخت ان یستمعوا إلینا .

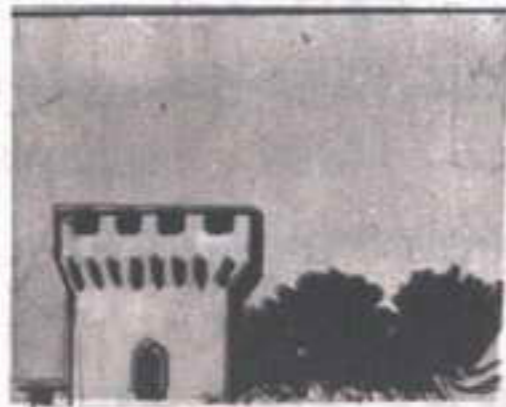
«إلهام» : لقد جردونا من أسلحتنا . ولا أعتقد أنه
أصبح من السهل السيطرة على الموقف ، وأنا أفضل
أن ننتظر العودة إلى الشاطئ .. وهناك يمكن أن
یحدث الكثير .. واعتقد أن علينا أن نطلب العودة فورا
حتى يمكن أن تغیرا ثیابكما .. فإننى أخشى أن تصابا
بنزلة برد عنیفة .

«هدى» : المهم أن يكون كل ما يحدث الآن یقرینا
من هدف الوصول إلى الرجل الثالث .

«إلهام» : شیء غریب أن يكون «بوز» جزءا مما
نبحث عنه .. وصدامه مع «عثمان» يكون فاتحة لكل
ما یحدث الآن ؟

«زبیده» : هل لاحظتما حدیث «یكن» عن الشیاطین
الثلاثة .. إنه یقول انهم سیکونون موضع رعایتة ..
ومعنى ذلك أنهم إما أن یكونوا قد وقعوا فی یدیة ..
أو هم مراقبین من رجاله .. كما هم مراقبین من
رجال «هانز» !

«إلهام» : «هانز» .. لقد نسينا «هانز» .. مارأیکما
أن نقول لـ «یكن» أننا من رجال «هانز» ؟



زبيدة، : لا أظن أنه لا يعرفه .. ويعرف رجاله ..
إلهام، : لا أعتقد أنه يعرف هانز، .. بدليل أن
رجال هانز، لم يكونوا يعرفون شيئا عما يحدث في
قبرص .. لولا حضورهم خلفنا .

هدى، : لا ننسى زوجة جوزيف سليم، .. إذا كانت
هنا فلا بد أن يكن، يعرف كل شيء عن هانز، .

إلهام، : ولكن زوجة جوزيف سليم، لاتعرف إذا
كنا نعمل لحساب هانز، أم لا .. صدقاني أنها فرصتنا
خاصة نحن نعرف الكثير عن هانز، .

في تلك اللحظة ظهر يكن، .. وكان شهما .. فقد
أحضر للفتاتين بعض ثياب البحارة، ثم خرج وقال أنه
سيعود بعد لحظات .. وغيرت زبيدة، وهدى، ثيابهما
بسرعة وأحستا بالراحة والدفء خاصة بعد أن جاء
أحد البحارة وهو يحمل ابريقا ضخما من الشاي ..
وبعض البسكويت .

عاد يكن، وقال: لقد آن الأوان لأن أسمع منكن
الحقيقة ..

قالت إلهام، وهي تتظاهر بالتردد: وماذا يفيدنا
إذا قلنا لك؟

يكن، : أضمن سلامتك، وخروجك من الجزيرة .

إلهام، : وزملاؤنا؟

يكن، : سأرى!

إلهام، : اننى اشترط هذا!

يكن، : لستن فى موقف يسمح لكن بإملاء
الشروط .. ولكن إذا مضت الأمور على مايرام ولم
يحدث شيء يسىء لى .. فسوف أسمح لهم بالخروج
سالمين .

كان يكن، يتحدث بثقة فقالت إلهام، : فى هذه
الحالة .. فإننى سأقول لك كل شيء .

يكن، : عظيم!

إلهام، : نحن كنا نعمل فى مكتب للعلاقات
العامة .. كان يملكه شخص يدعى كريم، .. وذات
يوم من نحو شهر حضر شخص يدعى هانز، وطلب
من كريم، مساعدته فى البحث عن شخص دخل
لبنان منذ ثلاثين عاما تقريبا .. وهو أجنبى وفى
الغالب ألمانى .. وأعطانا بعض أوصافه ..

بدا الاهتمام على وجه يكن، وقال: وبعد؟

أدركت إلهام، أن يكن، لايعرف شيئا عن حقيقة
الشياطين، ولا عن هانز، ، ونظرت إلى الفتاتين
بسرعة ثم مضت تقول: وقمنا جميعا بالبحث عنه ..

وقد دفع هانز، لـ «كريم» مبلغا ضخما، وبالتالي أخذنا أجورا مرتفعة.. وظللنا نبحث عن «جوزيف» هذا حتى وجدناه.. وكان يقيم في فيللا قريبة من البحر في قرية «خلدة» في لبنان..

«يكن»: وأين هم الآن؟

«إلهام»: لا نعرف.. ولكنهم.. في «نيقوسيا»، فقد اصطدمنا بهم هناك.

قام «يكن» مسرعا وترك الفتيات الثلاث. فانقضت الفتيات على الشاي الساخن، والبسكويت، ونظرت «إلهام» من نافذة الصالون المستديرة ثم قالت: لقد هبط الظلام!

وبدأ اليخت يغير اتجاهه فأضافت «زبيدة»: واليخت يتجه إلى الشاطئ؟

«إلهام»: المشكلة هي أن يتمكن «يكن» من الإيقاع برجال «هانز»، وأظنه يستطيع.

«زبيدة»: ويكتشف الحقيقة.

«هدى»: ونقع بين مخالف «يكن».. وأنياب «هانز»..

«إلهام»: دعونا ننتظر ونرى.. المهم أن نصل إلى الشاطئ ونلتقى بـ «عثمان» و«أحمد» و«بوعمير». وزاد اليخت من سرعته.. متجها إلى الشاطئ.

«يكن»: هذا صحيح!

«إلهام»: وأخبرنا «هانز» بمكانه، فقام بخطفه، وأخذه مع «كريم» إلى شاطئ للبحث كما سمعنا عن كنز، ومنذ ذلك الوقت اختفى «كريم» واختفى «جوزيف» وطبعا كان يهمننا العثور على «كريم». فعدنا إلى فيللا «جوزيف» حيث اصطدمنا بعصابة «هانز».. وعثرنا على بعض لوحات.. كان قد رسمها «جوزيف» بيده بينها بعض مناظر من قبرص فيها قلعة «كيرينيا» فحضرنا إلى هنا لعلنا نجد «جوزيف» ونعرف منه مصير «كريم».

ابتسم «يكن» وقال: لا «جوزيف».. ولا «كريم» هنا!

«إلهام»: ولكن «هانز» ورجاله هنا. ضاقتا عينا «يكن» وومض فيها بريق مخيف وقال: - «هانز»!؟

«إلهام»: نعم.. وقد حاول ثلاثة من رجاله الإيقاع

القلعة .. كانت الغرفة الحجرية الضخمة مفروشة بأفخر الأثاث .. وعلى جدرانها القديمة عُلقت أثمن اللوحات .. ولاحظت «إلهام» على الفور أن بين اللوحات أكثر من لوحة بريشة «جوزيف سليم» .

وأشار «يكن» إلى الفتيات فجلسن وقال: سيذهب رجالى الآن للبحث عن «هانز» ورجاله فإذا ثبت صحة ما سمعته منكن . فسوف أعطيكن مكافأة سخية، وستعدن إلى بيروت على طائرة الصباح .

وما كاد «يكن» يغادر الغرفة، حتى أسرعت الفتيات الثلاث لفحص المكان .. لقد عرفن أن ما قالته «إلهام» لن يكون صحيحا كله .. وسوف يتمكن رجال «يكن» خلال ساعات قليلة من اكتشاف الحقيقة .. وساعتها سوف يكون حسابهن عسيرا .

كانت الساعات القليلة القادمة هي فرصتهن الوحيدة .. فى غياب أكثر رجال «يكن» وقبل اكتشاف الحقيقة .. وأخذت كل واحدة منهن جزءا من الصالة الكبيرة التى يجلسن فيها .. وسرعان ما قالت «هدى» هامسة: خلف هذه السجادة الفخمة المعلقة على الحائط باب سرى!!

وأسرعت «هدى» و«زبيدة» .. وبأصابع مدربة



الفجر .. فى ميناء بيروت!

كان ميناء القراصنة مكونا من ثلاث مساحات واسعة . الأولى مياه البحر الممتدة أمامه .. ثم سور طويل من الحجر يمتد من المدينة حتى يمر أمام قلعة «كيرينيا» ، ثم المدينة الصغيرة نفسها .. وعندما وصل اليخت الكبير مقل «يكن» ورجاله والفتيات الثلاث .. كان الظلام يغطى الميناء إلا من بعض الأنوار المتناثرة هنا وهناك ، ووقف اليخت بجوار السور الذى يفصل البحر عن الميناء الهادى .

وسرعان ما كان رجال «يكن» يقتادون «إلهام» و«زبيدة» و«هدى» فوق السور الحجرى .. وفتح بابا فى جانب القلعة .. واختفى الجميع داخله ..

كانت مفاجأة ما شاهدته الفتيات الثلاث داخل



كان يأتي من نهايته بدد بعض الظلمة خاصة بعد أن
أعدت أعينهن على الظلام. وفي تلك الأثناء.. كان
ثلاثة أشباح سريعة الخطو تجرى فوق سور القلعة
العلوى ولم تكن الأشباح الثلاثة سوى «عثمان»،
و«أحمد»، و«بوعمير»، وكان الشياطين الثلاثة قد
انتظروا عودة الفتيات طول النهار.. وعندما لم يعدن
فقد تحرك الثلاثة من «نيقوسيا» إلى «كيرينيا» وعرفوا
من الصيادين ان الفتيات الثلاث خرجن في نزهة مع
«بوز» في يخته.. وجلسوا خلف صخرة يرقبون البحر
حتى عاد اليخت، وشاهدوا الفتيات وهن يدخلن القلعة

أخذت «إلهام» تجس الحائط.. وتقيس أبعاده، ثم
قالت: هذا صحيح.. المهم من أين يفتح؟

دارت الفتيات الثلاث بعيونهن في الصالة
الواسعة.. وأخذت كل منهن تجس بيديها النتوءات
الموجودة في الحائط.. وتحاول إدارتها.. ولكن الباب
ظل مغلقا.. وفجأة وقع بصر «زبيدة» على تمثال
قريب من الباب السرى.. كان التمثال لقرصان أعور
قد أشهر في يده خنجرا وهو يقفز إلى الأمام..
وأسرعت «زبيدة» إلى التمثال وأخذت تتحسس أجزائه
بيديها.. ولاحظت أن رأس التمثال مقسوم إلى
نصفين.. وقد اختفى ذلك تحت طاقيّة القرصان
النحاسية.. وأدارت «زبيدة» الجزء الأعلى من رأس
التمثال.. ودق قلبها سريعا عندما دار الرأس معها..
ونزعت الجزء الأعلى ثم مدت يدها داخل الرأس،
ووجدت مفتاحا يشبه الصليب وأدارت المفتاح وهي
تنظر إلى الحائط. ودار الباب السرى ودارت معه
السجادة الفخمة..

أعدت «زبيدة» الجزء الأعلى من الرأس مكانه ثم
أسرعت الفتيات يجتزن الباب، وأغلقناه خلفهن.

كان أمامهن سرداب مظلم.. ولكن ضوءا خفيفا

تحت الحراسة المشددة، ثم خروج سبعة من رجال
«يكن» مسرعين.

لم يكن الشياطين الثلاثة يعرفون تطورات الأحداث
وما قالته «إلهام» لـ «يكن».. كل ما كان يهمهم الآن
هو تخليص الفتيات من قلعة القراصنة.. فانتظروا
فترة بعد دخول الفتيات وخروج الرجال السبعة، ثم
تسلقوا سور القلعة وبدأوا يجرون فوق السور، ثم
وقفوا فجأة وشاهدوا منظرا غريبا. فقد كان تحتهم
مباشرة صالة مكشوفة.. وكان «بوز» يقف في طرف
منها ممسكا بمدفع سريع الطلقات.. وكانت الفتيات



الثلاث يقفن في الطرف الآخر للصالة.. وكان «بوز»
يضحك بشراسة قائلا: إن «يكن» الآن مشغول
بفرنكاته الذهبية ولن ينقذكن مني أحد.

قالت «إلهام»: ولكن يا «بوز».. إن والدك فهم كل
شيء.. إننا نبحث عن صديق لنا يدعى «كريم»؟!
«بوز»: إننى لا أصدق حرفا مما قلته لأبى..
وسوف يعود الرجال الآن بالحقيقة!

«إلهام»: وماذا تريد منا؟

ضحك «بوز» بوحشية وقال: ستعرفين فورا ما أريد!
وأشار «بوز» بيده فتقدم رجل لم يكن ظاهرا،
وأمسك بالمدفع، بينما تقدم «بوز» من «زبيدة»، وقال:
- ألم يكن عيبا يا أنسة أن تظهرى قوتك أمام

أبى؟ لقد آن الأوان لأريك من هو «بوز»؟

وتقدم «بوز» من «زبيدة».. وفى هذه اللحظة
انطلقت كرة «عثمان» الجهنمية فى خط مستقيم
وأصابت الرجل الذى يحمل المدفع.. وفى نفس اللحظة
أيضا قفز «بوعمير» قفزة هائلة، وسقط فوق «بوز»،
وظهر رجل ثان ممسكا بمسدس ضخمة.. ولكن «إلهام»،
كانت قد انطلقت هى الأخرى كالصاروخ.. وضربته
بقدمها الطائرة.. ثم التحمت معه.. وتحولت الصالة

الحجرية إلى أجساد متشابكة بعد أن قفز أحمد،
وعثمان، وانضم عدد من رجال «بوز» إليه في
الصراع.

كان الشياطين الستة يستعرضون فنون قتالهم
وفجأة وجد عثمان، نفسه أمام «بوز».

واندفع «بوز» كالشور الهائج في اتجاه «عثمان»،
وعاجله «عثمان» بضربة قوية، ولكن «بوز» لم
يسقط.. بل التحم بـ«عثمان» كان قويا، فأطبق بيديه
على رقبة «عثمان» ولكن «عثمان» بكل ما يملك من
قوة، انحنى وحمله.. ودار به عدة دورات ثم قذفه
بجوار الحائط فسقط وقد تراخى جسده مثل قطعة
قديمة من القماش.

انتهت المعركة الصاخبة دون أن يصدر عنها ما
يلفت الأنظار.. ووقف الشياطين الستة يصلحون
ثيابهم، وحملوا ما استطاعوا من أسلحة.. ثم اجتازوا
دهليزا واسعا مضاء ومضوا فيه.. وفي نهايته شاهدوا
منظرا لا ينسى.. كان ثمة رجل يربط بعض الصناديق
الحديدية ويدليها من فتحة في الماء الذي كان يتلاطم
تحت القلعة.. وهمست «زبيدة»، إنه «يكن»، والد «بوز»!
رد «أحمد»، في همس: وهذه هي الفرنكات الذهبية

التي دار حولها الصراع الدامي!

«زبيدة»: هل «يكن» هو..؟

قال «أحمد»: بالتأكيد إنه الرجل الثالث.. وبالتأكيد
أيضا ليس اسمه «يكن». إنه ألماني ومن الواضح أنه
استطاع أن يخدع زميليه اللذين كانا يعرفان سر
الكنز.. البحار الذي مات في بوسطن.. و«جوزيف
سليم» الذي مات في «عمان».. لقد استطاع «يكن»
بواسطة أعوانه أن يستخرج الكنز من مكانه.. وأن
يحتفظ به لنفسه.

وقف الشياطين صامتين حتى انتهى الرجل من
ربط الصناديق، ثم أغلق الباب الحجري عليها، ورفع
رأسه وقد بلل العرق وجهه.. وشاهد الشياطين الستة
يقفون أمامه، وقد امتدت ناحيته فوهات المسدسات
والمدافع السريعة الطلقات.

بدت في عيني الرجل نظرة وحشية غادرة.. وبدأ
ينظر حوله.. ورأى «أحمد»، في نظرتة ما ينبىء أنه
ينوى شيئا.. وكان يعرف أن هذه القلاع القديمة
ملينة بالفخاخ.

وليس من المستبعد أن يتمكن الرجل بحركة واحدة
أن يغلغ عليهم بابا أو يسقطهم في البحر.
قال «أحمد»، محذرا: لا داعي ياسيدي لأن تتصرف



قال 'يكن' اسمعوا، مازال عندي ما يكفي لكي أدفع لكم ما يكفيكم
جيباً مدى الحياة.. كونوا عقلاء فلن يستفيد أحد من كشف هذا
السّر.

بحماقة!

ثم التفت إلى الشياطين وقال: تفرقوا حوله..
لا تقفوا جميعاً في مكان واحد.

ثم عاد 'أحمد' يقول: إننا نعرف كل شيء عنك،
وعن كنز الفرنگات الذهبية الذي كان في الغواصة..
لقد مات أثنان ممن يعرفون السر.. وبقيت أنت وحدك
بعد أن خدعتهمما وحصلت على الكنز وحدك.. ولعلك
كنت تدفع لـ 'جوزيف سليم' بعض المال ليعيش حياة
هادئة ليرسم وينسى الكنز.

قال 'يكن': اسمعوا.. مازال عندي ما يكفي لكي
أدفع لكم ما يكفيكم جميعاً مدى الحياة.. كونوا
عقلاء، فلن يستفيد أحد من كشف هذا السر..

'أحمد': فكرة طيبة ياسيدي.. ولكننا نعمل من
أجل العدالة.. وليس من أجل النقود!

'يكن': إنها حماقة!

'أحمد': ولكنها الحماقة المعقولة في هذا العالم.

ثم التفت 'أحمد' إلى الشياطين وقال: قيدوه..
وأخرجوا الصناديق!

'إلهام': ماذا ستفعل؟

'أحمد': سنأخذه والكنز في اليخت الكبير إلى

بيروت.

المغامرة القادمة بيزا.. وفرقة الاغتيالان

فجأة دخل الشياطين الـ ١٣ صراعا رهيبا مع
عصابة «بيزا» .. المرأة الجهنمية!!
«أحمد» الشيطان رقم (١) فى قلب المعركة!!
«إلهام»: تختفى فى ظروف غامضة!!
قصة شيقة وأحداث مثيرة..
اقرأ تفاصيل المغامرة العدد القادم.

تنفيذ: سنية عامر
مجدى إسحق

٥ نوفمبر ١٩٩٧

«إلهام»: ولكن رجال «يكن» قد يعودون فى أية
لحظة.. لقد ذهبوا للقضاء على عصابة «هانز».
«أحمد»: سوف يستغرق ذلك بعض الوقت. وسنكون
قد رحلنا!

بعد نصف ساعة كان اليخت الكبير يشق عباب
الماء مسرعا مبتعدا عن قبرص، يحمل الشياطين
الستة.. وصناديق الكنز المملوءة بالفرنكات الذهبية..
والرجل الثالث..

وقالت «إلهام» وهى تقف بجوار «أحمد»: هناك سر
لم نكشفه حتى الآن.
«أحمد»: ما هو؟

«إلهام»: زوجة «جوزيف» أين ذهبت؟
«أحمد»: من يدري؟! ربما عادت إلى وطنها
ألمانيا.. وعلى كل حال لعل رقم «صفر» قد حصل
على معلومات عنها.. وسنعرف ذلك عندما نصل إلى
المقر..

وعندما كان الفجر ينتشر فوق بيروت.. كان اليخت
الكبير يقترب من الميناء الهادى.

تمت

٥ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٧



إلهام



عثمان



زيدة



أحمد



بد صخر الرصد العاصم
الذي لا يعرف بفضله بعد



استطاع الشياطين الـ ١٣ كشف سر الغواصة والرجال
الثلاثة، مات الأول والثاني وبقي الرجل الثالث.
فمن هو.. هل هو ساكن القلعة؟!
اقرأ تفاصيل المغامرة داخل العدد.

هذه المغامرة
"الرجل
الثالث"